

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 181835075453

رقم التسجيل: ط2: 181835087021

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بغنوان:

كتابة السيرة الذاتية بين أحمد أمين وطه حسين

إعداد:

هاجر غالية

أمانة وزين

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصف	جامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المسيلة	أستاذ التعليم العالي	عوشاش خليفة
مشرفا ومقررا	المسيلة	أستاذ محاضر - أ.	علي حويش
ممتحنا	المسيلة	أستاذ التعليم العالي	بحوص زكريا

السنة الجامعية: 1443هـ-1444هـ الموافق لـ 2022م-2023م

إهداء

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (سورة المجادلة 11).

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمريهما أهدي هذا البحث ثمرة من ثمار غرسهما وتشجيعهما.

إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة في إخراج هذا البحث.

إلى كل من أفادني ووجهني ولو بالكلمة الطيبة.

هاجر

إهداء

الحمد لله والشكر له سبحانه وتعالى على توفيقه لي في إتمام وإنجاز ثمرة جهدي لأهدي أولاً وقبل كل شيء إلى اللذان قال فيهما الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

إلى من علمتني معنى الحياة ورسمت مستقبلي على كفها وربتني أحسن تربية وحملت أن تراني في أحسن المراتب، أغلى الناس "أمي مرزاقه".

إلى من منحني خصال العفة والطهارة إلى من علمني الطموح وعدم الاستسلام قرة عيني "أبي رشيد".

إلى القلب الحنون إلى سندي وضلعي الثابت الذي لا يميل أختي الغالية حكيمة وزوجها وإلى عصافيرها ريان وجيهان.

إلى من علمتني الكفاح وحب الحياة إلى رمز العطاء والحنية زوجة أخي "حنان" وفوانيس الجنة أولادها إياد - أروى - أريام.

إلى اللذين كاموا شموعا تضياء حياتي إلى من هو أقرب من روعي إلى من شاركني حزن الأم وبهم أستمد عزتي وإصداري إلى الذين أحاطوني بالحب والحنان "إخوتي": ساري - بلال - خالد - طارق.

إلى من أنستني في دراستي وشاركتني همومي تذكارا وتقديرا صديقاتي: جيهان - صبرينة -

هاجر - أحلام - عصماء - فريال - أميرة - أبناس - هاجر غرابي

إلي من لم يذكره قلبي ولكن ذكره قلبي.

أمينة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا

صبرا وجهدا لإتمام هذا العمل.

يطيب لنا وقد من الله علينا بإكمال هذه المذكرة أن نرد الجميل لأهله وننسب الفضل لأصحابه، فالشكر لله أولا وآخرا على نعمه العظيمة وآلائه الجسمية على ما يسر لنا من إنجاز هذه المذكرة، فله الحمد والثناء بما هو أهله

وانطلاقا من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" رواه أحمد الترميذي

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للدكتور الفاضل "علي حويش" المشرف على هذه المذكرة على ما أولاه لنا من اهتمام ونصح وإرشاد فجزاه الله خير ما جزى به أستاذنا عن طالبه كما لا يفوتنا أن نتقدم بكل الشكر والامتنان لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

(وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) سورة هود، الآية 88.

مقدمة

مقدمة:

تعد السيرة جنسا نثريا هجينا انبثق من بؤرة الرواية ليثبت وجوده، له خصوصية البناء الهيكلي القائم على عتبات الرواية من جهة مستشرفا آفاق الذات الساردة لتفاصيل حياتها بمختلف مظهراتها من جهة أخرى.

السيرة الذاتية فن من فنون الأدب العربي النثرية التي شهدت تطورا ملحوظا في العصر الحديث، إلا أن أصولها في الأدب العربي وثيقة الصلة بظهور الاسلام ولا سيما عصر صدر الاسلام فكان لنا منه على توالي الأجيال عدد من المؤلفات يملأ بعضها مجلدات كبيرة.

تتناول السيرة الذاتية جانبا من جوانب الأدب العربي فهي تصل أدبنا بتاريخ الحضارة العربية وتيار الفكر العربي لأنها صورة للتجربة الصادقة الحية لما تكشف عنه من حقائق النفس وهذا ما يجعلها من أجمل فنون الأدب ولعل هذا ما دفعنا لاختيار هذا الفن دون غيره نظرا لأهميته وفائدته في إبراز أخبار ومعلومات أبرز الأعلام فلولا هذا الفن لكانوا من الغابرين.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أيضا قلة الأبحاث التي تناولته على الرغم من أهميته الكبيرة وأثناء الخوض في غمار هذا البحث راودتنا بعض الأسئلة، كانت الإجابة عنها هي الركيزة التي قام عليها بحثنا، ولعل أهمها: كيف نشأ فن السيرة في الأدب الغربي والعربي؟ وكيف كان قديما وحديثا؟ وما هي مفاهيمه وأنواعه ودوافعه؟ وماهي تجليات هذا الفن في كتابي "حياتي" لأحمد أمين و "الأيام" لطفه حسين؟ وما الفرق بينهما؟

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع وتشعب صلاته استعنا ببعض المراجع نذكر منها: الدراسات التي قدمها عبد العزيز شرف بعنوان "أدب السيرة الذاتية"، وكتاب إحسان عباس "فن السيرة الذاتية في الأدب العربي"، وكذلك كتاب تهاني عبد الفتاح شاکر "السيرة الذاتية في الأدب العربي".

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي لأنه المناسب لطبيعة الموضوع، إضافة إلى في تتبع نشأة وتطور فن السيرة عند العرب والغرب على حد سواء، بالإضافة إلى الاستعانة بتقنيات السرد في الجانب التطبيقي.

أما الخطة التي اعتمدنا عليها فقد اقتضت تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي.

ثم يأتي الفصل الأول بعنوان السيرة الذاتية مفاهيم وتجليات ويتضمن السيرة الذاتية ونشأتها، السيرة الذاتية والأنواع المجاورة لها، ومنهجية السيرة.

هذا بالنسبة للجانب النظري.

أما الجانب التطبيقي فيتضمنه الفصل الثاني بعنوان دراسة مقارنة بين طه حسين وأحمد أمين، والذي تم تقسيمه إلى تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول بعنوان مرجعيات السيرتان.

المبحث الثاني بعنوان بنية السيرتان.

والمبحث الثالث تضمن أوجه التشابه والاختلاف.

أما الملاحق فتطرقنا فيها إلى: التعريف بالكاتبين أحمد أمين وطه حسين وملخص السيرتين.

ولعل أهم عائق واجهنا في هذه الدراسة هو قلة المراجع والأبحاث المتوفرة في ظل غياب منهجية واضحة ومتفق عليها لدراسة هذا الجنس الأدبي.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف "حويش علي" والشكر الموصول إلى كل من كان ساندنا من قريب أو من بعيد في مسيرة بحثنا هذا.

مدخل

مدخل:

حظيت السيرة الذاتية على نحو عام بأهمية مضاعفة في السنوات الأخيرة إذا نتبه الكثير من الأدباء العرب إلى ضرورتها وخطورتها النوعية وفي وضع سيرهم الذاتية ولاسيما الأدباء الذين يمتلكون ثراء نوعيا في ميدان خصب يمكن أن ينير الطريق أمام الأجيال الأدبية الساعية إلى تقديم مشاريعها عبر الإفادة من تجارب سبقهم.

وتعد السيرة الذاتية من أكثر الأنواع الأدبية تعرضا للإهمال النقدي ويرجع السبب في ذلك إلى ضيق مساحة الفعل الإبداعي المتمثل في قلة المنتج في مجال كتابة السيرة الذاتية وهذا الأمر يرتبط بطريقة التفكير ومستوى التحضر، فالسيرة يصفها نمطا كتابيا من أنماط النشاط الإنساني الإبداعي " نوع أدبي قديم وهو أولا جزء من علم تدوين التواريخ من الناحية المنطقية ومن ناحية التسلسل الزمني، وربما كان أقدم شكل للسيرة الذاتية التي تتقدم على كل أشكال السيرة أهمية وخطورة تلك الكلمات التي كل ينقشها القدماء شواهد على قبورهم فيعرفون بأنفسهم وقد يذكرون بعض أعمالهم إيمانا منهم بأهمية مثل هذا العمل في إبقاء شيء منهم واستمراره مع الحياة تجاوز الفكرة الموت المادية إلا أن تطورا كبيرا حصل بعد ذلك على مستويين الشكل والغاية وانتقلت السيرة الذاتية إلى مراحل متطورة جدا ولا سيما على يد الكتاب العزيبين الذين أسهمت اعترافاتهم السير الذاتية كثيرا في تطور فن السيرة الذاتية وقد عرف تاريخنا هذا النوع من الكتابة الاعترافية لكن من كثيرا سيرهم من الأسلاف احتجوا خلف ما كتبوا فكانت سيرهم ذات طابع معرفي عام تتناول معلمهم وأسفارهم وعلاقتهم بالسلطان، وقد يذكرون بعض الطرائف لكنهم كما قلت يحتجبون خلف اعترافاتهم العقلية أو يحجبون السري والباطني من تجاربهم وهنا تبني سيرة ابن سينا القصيرة لكن الغنية بتجربتها المعرفية كمثال لهذا النوع من الكتابة وعلم النفس الحديث لا ينظر إلى السيرة

نظرة المتلقي الذي يتسلى بأخبار واعترافات شخص ما إنه بهواجسه الانتهاكية يثقب سطح الاعترافات بحثا عن مناطق (الظل) التي لم تتسرب في السيرة.

تعتمد السيرة الذاتية في تشكيل نوعها الأدبي المميز والخاص على مادة أولية هي الذكريات وهذه الذكريات الدفينة حسب إيريك فروم عندما توزع في الأوراق فإنها تتحول إلى نوع آخر من التذكر المغترب، فعندما أكتب ما أريد أن أتذكر أكون على يقين من أنني أملك هذه المعلومات ولا أبذل محاولة لحفرها في محني، وأنا واثق أن مليكتي طالما احتفظت بذكراتي أما إذا فقدت مذكراتي ذاكرتي أيضا لقد فارقتني لقدرة على التذكر لأن مستودع ذكرياتي أصبح جزءا مني خارجا على متخذا شكل مذكراتي.

غير أن عملية التذكر بالصورة التي نعالجها هنا في مجال الكتابة السير ذاتية ليست عملية سهلة مجرد تتوقف عند حدودا فتتأصل أحداث معينة من الماضي ولملمتها وسردها في الحاضر إنما هي (عملية شديدة التركيب والتعقيد) وهي تعني فيما تعنيه (تحويلا إلى الداخل وتكثيفا تعني تغلغا متواصل لكل العناصر من حيلتنا الماضية.

بهذا المعنى تصبح عملية التذكر في الكتابة السير ذاتية ممارسة نشاط تذكري خاص غير اعتباطي ينهض على منهجية معينة تخضعه لضوابط وقوانين محددة وتخرجه من دائرة التذكر المجرد البسيط، فإذا أراد الإنسان أن ينقل إلينا تجارب حياته الماضية فلا سبيل أمامه إلا أن يضع قيودا لهذه التجارب ويرسم لها إطار ويعيد بنائها عن طريق عمليات التذكر الرمزي وفي هذه الحالة تصبح الاستعانة بالخيال أمرا ضروريا للاستعادة الصحيحة.

إن الذاكرة وهي تمثل المنجم الذي يقدم للسيرة مادتها الأولية تتدخل في صياغة هذه المادة وتشكيلها إذ أنها تعتمد أحيانا على إتلاف معلومات معينة وتسليط إضاءة غير اعتيادية على معلومات أخرى بما يتوافق مع الغايات المخطط له في كتاب السيرة الذاتية.

وهي تركز السيرة الذاتية على آلية السير الاسترجاعي التي تقوم بتفعيل عمل الذاكرة وشحنها بطاقة استنهاض حرة وساخنة لمخزونها الذاكراتي المرشح للعمل في الحقل السير الذاتي.

وكذلك شهد في كتابة السيرة الذاتية تطورات مع مرور الزمن، وهو لا ينحصر في كتابة تراجم الكتاب والمؤرخين بل إنه برز في أنواع مختلفة من الأدب مثل التاريخ واليوميات والمذكرات والاعترافات والقصة والرواية فالسيرة الذاتية تتعلق بالواقع، ويعرف عبد العزيز شرق بقوله: (السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراها) أي يذكر ويقص حياته ويقدم مسار أفكاره وأحاسيسه وبذلك التصريح سماه فيليب ليجون بميثاق السيرة الذاتية، وشرط وجود السيرة الذاتية هو الميثاق الأوثوبيوغرافي لتكون هناك سيرة ذاتية يكون هناك تطابق بين المؤلف والسارد والشخصية.

أما السيرة في القواميس اللغوية تعني الطريقة فالسنة والهيئة وتاريخ حياة الفرد فذلك المعنى اللغوي يكون قريبا من المعنى الاصطلاحي كثيرا وهناك علاقة وطيدة وصلة قوية بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي.

واجتهد علماء في السيرة الذاتية ونذكر منهم على سبيل المثال جورج ماي يقول فمن المشاكل التي تطمرها السيرة الذاتية في النظرية النقدية الحديثة، الاهتمام التاريخي بماهية السيرة الذاتية وبدايات ظهورها كفن في الآداب الغربية وإيجاد مقومات الجنس الأدبي بين الأجناس الأدبية و محاولة إيجاد تعريف يتناسب مع الحدود المبدئية لتصنيف السير الذاتية كجنس له هويته إذ

تتوعد التعريفات والمصطلحات للدلالة على مفهوم السيرة الذاتية بمتداداتها المتعددة ويقول جورج ماي أنها صعب الوصول إلى حد ما عن تعريف جامع السيرة الذاتية، وسببها أن السيرة الذاتية هو الجنس الأدبي حديث نسبي بل لعله أحدث الأجناس الأدبية وأنه من الصعب الاتفاق حول ظهور زمن السيرة الذاتية بالاستناد إلى تاريخ معلوم ويعطي محمد عبد الغني كذلك تعريفا واضحا للسيرة الذاتية إذ "أن الترجمة الذاتية هي أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه فيسجل حوادثه ويسرد أعماله وأثاره ويذكر أيام طفولته وشبابه وكهولته وما جرى فيها من أحداث تعظم وتضوؤل كما ترى أهوميته.... لأنها ليست مجال تخمين أو افتراض ولكنها مجال تحقيق وتثبيت" ويتضح من خلال هذا القول إن السيرة الذاتية متعلقة بالمؤلف الذي يكتب عن تاريخ حياته بالتفصيل، فهي عملية تحقيق وتثبيت لهذه الحقائق وأول مشكلة نجدها عند كل كاتب لسيرة هي الأسلاف احتجوا خلف ما كتبوا وقد ذكر أن بعض الطوائف يحتجون خلف اعترافاتهم العقلية وهنا تبرز سيرة ابن سينا القصيرة، لكن الغنية تجربتها المعرفية.

ولا شك في أن الشخص العربي كان يمدح قبيلته على كل حال وكان الشخص العربي يلتزم قرارات قبيلته مهما كانت الظروف، وهذا ما يميزه قول دريد بن البصرة:

" وهل أنا من غزية إن عفوت غويت وإن ترشد غزية أرشد.

ويقول عبد الرحمان البدوي إذا لم تصلنا نصوص نثرية مكتوبة سردها إنسان عاش في العصر الجاهلي نفسه فذلك لأن الكتابة كانت قليلة في العصر الجاهلي، فالشاعر كان له مقام كبير في قبيلته لأنه كان يدافع عنها بشعره وينتحل أعمالها وحروبها وقد استطاع الشعر كذلك أن يشتمل على سيرة ذاتية وإن كانت غير واضحة أما بالنسبة في العصر الإسلامي فإن أول قطعة وصت إلينا هي ما رواه سليمان الفارسي (ت، 36هـ/656م) عن نفسه وهذه القطعة ذكرها

الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد وأسندها إلى ابن عباس حينما يذكر عنها السيرة الذاتية، عن نسبه وهذه القطعة تعتبر أول بذرة للسيرة الذاتية في القرن الأول.

وبعد ذلك نجد باقية من قطع السير الذاتية متناثرة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ما نتعلق بسيرة الشاعر الأموي تصيب بن رياح وسيرة إبراهيم الموصلي (ت، 177هـ) وإسحاق ابن إبراهيم الموصلي.

وبعد كتاب الأغاني قد وجدنا السير الذاتية في كتاب آخر هو عيون الأبناء في طبقات الأطباء، لموقف الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي المعروف بالابن أبي أصبعية وقد ورد فيها سيرة ابن إسحاق وابن الهيثم، وذكر احسان عباس في كتابه فن السيرة أن ابن الهيثم (ت، 430هـ) كان صريحا في سيرته إلى درجة تضر بسمعه بين الناس.

وفي كتب التراجم التي حفظت لنا شيئا من قطع السير الذاتية معجم الأدباء لياقوت الحموي إذ يورد السيرة الذاتية لعلي ابن زيد البيهقي نستطيع أن نلاحظ من هذه القطع السير الذاتية وإن لم تكن تامة شكل بذورا خصبة لفن السيرة الذاتية، فنحن نجد في بعض منها أسلوبا أدبيا مفعما بالحيوية وهناك عدة رسائل أيضا تشتمل على السير الذاتية منها. رسالة محمد بن زكريا الرازي (ت، 313هـ) فيما كتبه عن سيرته وسلوكه الفلسفي ورسالة الصداقة والصدق لأبي حيان التوحيدي (ت، 414هـ) ذكر فيها بعض الأحوال الذاتية وكذلك هناك رسالة لابن الجوزي لفئة الكبد إلى نصيحة الولد والكتب التي تشتمل على السير الذاتية، منها كتاب طوق الحمامة في الألفة والآلاف لابن حزم الأندلسي (ت، 456هـ) والمنقذ من الضلال لإمام الغزالي (ت، 505هـ) يذكر فيها شيئا من القضايا الروحية ولعل آخر بذور السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم والتي وصلت إلينا هي سيرة ابن خلدون (ت، 707هـ).

ويمكن اعتبار هذه النماذج الأصولية التي تخرج منها رائحة تاريخ السير الذاتية وتعتبر هذه النماذج المنتشرة في الكتب والرسائل قاعدة لانطلاق هذا الفن الأصيل.

أما في العصر الحديث فنجد هذا الفن السير الذاتية في نهاية القرن 19م بعد حملة نابليون بونابرت على مصر سنة 1797م ويمكن اعتبار هذه النماذج الأصولية التي تخرج منها رائحة لتاريخ السير الذاتية وتعتبر هذه النماذج المنتشرة في الكتب والرسائل قاعدة لانطلاق هذا الفن الأصيل.

أما في العصر الحديث فنجد هذا الفن السير الذاتية في نهاية القرن 19 م بعد حملة نابليون بونابرت على مصر سنة 1797 وسلك المحدثون على طريقة قدمائنا في الترجمة لأنفسهم بعد الاطلاع واتقان من اللغات الأجنبية عند العرب، وفي هذا المنطلق يكتب محمد بن عمر التونسي (1832) في كتابه تشد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان عام 1832 ويحتوي مقدمة هذا الكتاب سيرة المؤلف نفسه ثم تحدث عن الوظائف التي شغل بها، ثم تحدث عن رحلته إلى بلاد السودان.

وكتاب تلخيص الإبريز لرفاعة الطهطاوي (1873) فقد يعده الباحثون من الكتب الأساسية في فن السيرة الذاتية والحقيقية بأن هذا الكتاب كان محتجبا عن عيون الناس فترة من الزمان وغرض رفاعة من هذا الكتاب هو ذكر رحلته إلى فرنسا وهذا قد يفيد الدارسين الذين سوف يسافرون إلى فرنسا أو إنجلترا، وكذلك نجد السيرة الذاتية لابن حزم الأندلسي (ت، 456هـ) في كتابه طوق الحمامة في الألف والآلاف ويتزين هذا الكتاب بالأحداث التاريخية وقد يتصور القارئ بأن أمامه يجري الحوادث مثل الأفلام الجارية على الشاشة ونحن نرى في العصر الحديث بعض الناشرين ينسجون ترجمتهم في نسيج قصصي منهم الشدياق (ت، 1887م) وتوفيق الحكيم(ت، 1987)

الفصل الأول

السيرة الذاتية مفاهيم وتجليات

المبحث الأول: السيرة الذاتية ونشأتها

المبحث الثاني: السيرة الذاتية والأنواع المجاورة لها

المبحث الثالث : منهجية السيرة

المبحث الأول: السيرة الذاتية ونشأتها

المطلب الأول: مفهوم السيرة الذاتية

لغة: كلمة سيرة مأخوذة من المادة اللغوية سير، وفي المعجم الوسيط: سير فلان سيرة، أي حدث بأحاديث الأولين كما وردت السيرة بمعنى السنة والطريقة والسيرة الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، والسيرة النبوية وكتب السير: مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك ويقال: قرأت سيرة فلان، تاريخ حياته¹.

وفي لسان العرب لابن المنظور: السيرة الطريقة، يقال سارهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة (...). وسير سيرة أي حدث أحاديث الأوائل².

وفي تاج العروس للزبيدي السيرة بالكسر السنة وقد سارت سيرتها والسيرة الطريقة يقال سار الولي في رعيته سيرة حسنة، والسيرة الهيئة³.

إذن فالسيرة في اللغة هي: الطريقة أو السنة أو الهيئة، نقول أحسن السير وهذا في سير الأولين وقال خالد بن الوليد: ⁴

فلا تغضب من سنة أنت سرتها..... فأول راضي سنة من يسيرها

وبهما فسر قوله تعالى: " سنعيدها سيرتها الأولى"⁵.

¹ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر 2004، مادة سار، ص465.

² ابن منظور، لسان العرب، مج4، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، مادة، سير، ص451.

³ مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس م01، ط01، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1306هـ—، مادة، سير، ص387.

⁴ عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، مكتبة لبنان، دار توبار للطباعة، 1998م، ص20.

⁵ سورة طه، الآية 21.

اصطلاحاً: تعد السيرة الذاتية فناً متميزاً، ينتمي إلى الفنون السردية على مستوى الشكل والبناء وتمثل السيرة في الأدب العربي "عنى في الجوانب النفسية الحية والمضامين المتجددة فهي صورة صادقة شفافة للتجربة الانسانية على اختلاف زمانها ومكانها وهي مصدر غنى من مصادر المعرفة والمتعة في الاطلاع على دوائر النفس البشرية وأسرارها وصراعاها مع الحياة والمجتمع في إطار فني متماسك يضمن استمرار المشاركة الانسانية التي يريجوها المؤلف من القارئ.

وقد استعملت لفظة السيرة في القرآن الكريم قوله تعالى: (سنعيدها سيرتها الأولى)¹.

وفي لسان العرب سار بهم سيرة حسنة والسيرة "الهيئة" وسير السيرة "حدث أحاديث الأوائل"².

السيرة الذاتية هي بحث يقدم فيها الكاتب حياته أو حياة أحد الأعلام المشهورين ويبرز فيها المنجزات التي تحققت في حياته أو حياة المتحدث عنه.

أما في الشريف الأدبي هو نوع من الأدب يجمع بين الشعري التاريخي ويراد به مسيرة حياة إنسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته³.

وقد بدأ مصطلح السيرة الذاتية إلى الوجود في أول مرة في بداية الفترة التاسع عشر، وجاء في معجم (Oxford) يرجع تاريخه إلى عام 1809م⁴.

ويرى محمد عبد الغاني حسن "أن السيرة ذلك النوع الأدبي الذي يتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفاً يطول أو يقصر ويتعمق أو يبدو على السطح تبعاً لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة وتبعاً لثقافة المترجم ومدى قدرته على رسم الصورة كاملة واضحة دقيقة عن المترجم له⁵.

¹ سورة طه، الآية 21/20.

² ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة 320، سنة 1997، ص 378.

³ عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العام للملايين، لبنان، ط2، 1984، ص 143.

⁴ عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص 42.

⁵ زكي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي والحديث، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص 13.

وقد شاع مفهوم كلمة سيرة في الأدب العربي دالا عن الجنس الأدبي الذي يشتمل على حياة فرد من الأفراد.

وعرفها إحسان عباس: "بأنها ليست من الأدب المجتنب من الخيال بل هي أدب تفسيري... السيرة تزوج متعادل بين حقائق التاريخ والقوى المتخيلة البارعة في الحذف والإثبات والبناء كما تقول بأنها تجربة ذاتية لفرد من الأفراد فإذا ما بلغت هذه التجربة دور النضج وأصبحت في نفس صاحبها نوع من القلق الفني فإنه لابد أن يكتبها".¹

السيرة الذاتية تجعل وتبني المبنى من الثقة بين الكاتب والقارئ ولقد حظيت السيرة الذاتية باهتمام كبير في الأدب الغربي ثم الأدب العربي وذلك من خلال اجتهاد النقاد بوضع مفاهيم تضبط هذا المصطلح وإن لم يستطيعوا الإتقان على تعريف جامع مانح وذلك لتعاقبه مع بعض الأجناس القريبة منه والمحاذية لخط سيره، قد عرفها عبد العزيز شرق: "السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراها".²

لكن تعريف فيليب لوجون (philippe Lejeune) يبقى أدق التعاريف وأجملها للخصائص وهنا الفن فهو يرى "أن السيرة الذاتية هي حكي استعادي يقوم به شخص واقعي عن وجوده الذاتي الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفو خاصة".³

ويقول جورج ماي أنه من الصعب الوصول إلى حد ما عن تعريف جامع للسيرة الذاتية وسببها هو أن السيرة الذاتية هي جنس أدبي حديث نسبيا بلغة أحدث الأجناس الأدبية.⁴

¹ إحسان عباس، فن السيرة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص90.

² عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص27.

³ فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ ترجمة عمر حليبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص22.

⁴ تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص09.

واصطلاح السيرة الذاتية قد ورد في إنجلترا في بداية القرن التاسع عشر وكلمة سيرة تدل على معنيين قريبين من جهة ومختلفين من جهة أخرى.

-**المعنى الأول:** قائله: "لاروس" 1866 بأن حياة شخص مكتوبة من قبله فهي قسم من الاعترافات في ضد المذكرات التي تسرد أحداثا يمكن أن تكون غريبة عن السارد.

-**المعنى الثاني:** هي كل نص يبدو أن كاتبه يكتب عن حياته أو مشاعره مهما كان الميلا من جهة الكاتب وهذا المعنى هو الذي قصده "قابيروا" في المعجم الكوني للأدب سنة 1876م حينما قال فيها: "إن السيرة الذاتية عمل أدبي رواية سواء كانت قصيدة أم مقالة فلسفية سواء قصد المؤلف فيها بشكل فني أو بشكل صريح رواية حياته وعرض أفكاره سواء حباته و "لوجون" يقول عن السيرة الذاتية هي كل عمل يجمع في الوقت نفسه الشروط اللغوية والموضوعية وما يتعلق بالراوي في حين تجمع الأنواع المتشابهة للسيرة الذاتية.¹

ويرى عبد العزيز شرق: "أن السيرة الذاتية هي تنتج من القاموس الانساني الذي يحتوي في معظم لغات البشر كلمات تعبر عن الوحدة والعزلة والانطواء والتأمل والاستبطان والتفكير العقلي والضمير والوعي الفردي ومهما كان من أمر انشغال الإنسان بالعالم والآخرين فإنه لابد أن تجيء عليه لحظة يجد نفسه في حوار مع نفسه.²

وتطرق تهاني عبد الفتاح إلى إشكالية أخرى في تعريف لوجود إلى أنه لم يجعل السرد الاستعدادي (سرد حياة المؤلف الماضية) مشروطا بأي قيد ينظمه في بناء فني حيث لو تحققت جميع شروط السيرة الذاتية، وتم سرد الأحداث بطريقة عشوائية لا يربط بينهما خط من التسلسل الفني فإننا لا نستطيع أن نعد لعمل سيرة ذاتية ومن هذا المنطق تقدم لنا التعريف الذي وضعه "لوجون" لبعض التعديلات الصائبة حكي استعدادي نثري يتسم بالتماسك والتسلسل في سرد الأحداث يقوم به شخص عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ

¹ الدكتور عبد المجيد البغدادي، مجلة القسم العربي بعنوان فن السيرة وأنواعها في الأدب العربي.

² عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص 07.

شخصية بصفة خاصة ويشترط فيه أن يصرح الكاتب بأسلوب مباشر أو غير مباشر أن ما يكتبه هو سيرة ذاتية.¹

يلاحظ "جورج ماي" أن السيرة الذاتية جنس حديث وربما كانت حدثته في أصل الخلاف الملحوظ بين الباحثين والمهتمين الأوروبيين حول إيجاد تعريف للكتابات التي قد تدخل في معنى الجنس السير الذاتي وتراه يؤكد أن الاهتمام المتزايد بالكتابات الذاتية ورسوخ تقاليدھا الثقافية عبر الزمن هو الذي يحمل القارئ عادة على القبول بالخصائص المكونة التي ساهمت في ظهورها وتطورها.²

فالسيرة الذاتية هي خطاب إبداعي جديد موضوعه الذات السارد نشأ في أحضان الأدب الأوروبي وقد بدأت بوادر انتقاله إلى الأدب العربي مع الرواد الأوائل الذين اتصلوا بالأدب الغربي وهو اليوم يحاول ترسيخ وجوده في الأدب العربي.

وتعرف الدكتورة رشيدة مهران السيرة الذاتية بأنها: "أن يكتب إنسان تاريخ حياته مسجلاً حوادثها ووقائعها المؤثرة في سير الحياة متبعاً تطورها الطبيعي من الطفولة إلى الشباب ثم الكهولة"³ فهي تفترض أن السيرة الذاتية لابد أن تعطي حياة كاتبها من الطفولة إلى الشيخوخة وبغض النظر عن مثالية هذا التعريف فإن واقع كتابة السيرة الذاتية لا يؤيده في كثير من الأحيان فهم مؤسس على قراءة سيرة ذاتية وحيدة اهتمت بها الباحثة وهي الأيام لطفه حسين والتي تستجيب لهذا التعريف لحد كبير.

فمهما كان الأمر فإننا نعتقد أن السيرة الذاتية باعتبارها جنساً حديثاً مفهوماً ومصطلحاً لم يتعاطاها العرب إلا في عشرينيات القرن 20، وبعد كتاب "الأيام" لطفه حسين النص الأدبي الأول

¹ مجلة الجمعية العلمية الإيرانية، السيرة الذاتية وملامحها في الأدب العربي المعاصر للسيد إبراهيم آرمن ، العدد 35، 2010، ص 16-17.

² جورج ماي، السيرة الذاتية ترجمة عبد الله صولة ومحمد القاضي، بيت الحكمة قرطاج، تونس، جبرار جنييت، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، 1999، ص 147.

³ رشيدة مهران، طه حسين بين السيرة والترجمة، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)، 1979، ص 22.

المتمثل لمفهوم السيرة الذاتية فقط كان إمامه بالثقافة الفرنسية عاملا مساعدا على تأليف النص وعلى العموم فقد تأثرت السيرة الذاتية العربية الحديثة بالدراسات النقدية للنصوص والنظريات النفسية والبيولوجية وأصبح أكثرها أقرب إلى المظهر العلمي منه إلى المظهر الأدبي وقلت الرغبة في تاريخ الحياة نفسها وأصبح الحديث عن الأشخاص تاريخا لآرائهم إن كانوا أدباء أو توضيحا لدورهم السياسي وعلاقتهم الاجتماعية.¹

هناك نقاد عرفوا السيرة الذاتية استنادا إلى علاقة متشابهة بينهما وبين فنون أخرى أما "أنيس المقدسي" فيضع لها تعريفا استنادا إلى قربها من التاريخ بل هي نصا تاريخيا يصاغ صياغة فنية² فهو يضعف كثيرا من فنية السيرة الذاتية حيث يجعلها نصا تاريخيا لأن هذا النص التاريخي سيتعرض إلى إعادة انتاج ويخضع إلى عالم التخيل الذي هو ضرورة في صنع أي عمل أدبي وفي معجم مصطلحات نقد الرواية فالسيرة الذاتية هي نص سردي يتميز عن الرواية المروية بضمير المتكلم بأنه لا يقدم متخيلا وهميا بل يعرض الأحداث الحقيقية التي وقعت للراوي (الكاتب) ولاشك في أن هي الصورة التي تقدمها السيرة الذاتية قد تختلف عن حياة الراوي في الواقع إما بسبب عجز الذاكرة عن إعادة تكوين الحدث الماضي وإما بسبب الرغبة في تحصيل الحقيقة أو تعظيمها.³

والسيرة اصطلاحا هي أيضا: "نمط سردي حكاوي ينظم في فضاء زمني ومكاني محدد يتولى فيها الراوي ترجمة حياة ذات خصوصية إبداعية في مجال حيوي أو معرفي فيها من العمق والغنى ما يستحق أن يروي ليقدّم تجربة يمكن أن تثري القارئ وتخصب معرفته بالحياة من خلال الاطلاع عليها والإفادة منها ... لإنجاز عمل فني سردي تتمثل فيه عناصر السرد الرئيسية وشروطه التعبيرية والأسلوبية."⁴ وهي في هذا التعريف نجدها عبارة عن سرد حكاوي يقوم على

¹ إحسان عباس، المرجع السابق، ص58.

² المبحوث شكري، سيرة الغائب، السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطف حسين، دار الجنوب للنشر، (د.ط)، 1992، ص28.

³ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهضة للنشر، ط1، 2002، ص110-111.

⁴ محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية، ص109.

تصوير حياة شخص ما وإعادة الماضي وبعث الحياة والحركة والحرارة في تصوير الأحداث والتجارب الشخصية من أجل إثراء القارئ والإفادة منها .

وهي أيضا نوع من الأنواع الأدبية التي تتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر بتعريف يطول أو يقصر أو يتعمق أو يبدو على السطح تبعا لثقافة من كاتب الترجمة ومدى قدرته على رسم صورة واحدة دقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التي تجمعت لديه عن المترجم له.¹

فهي جنس أدبي يستمد مادته من الواقع المعاش ومن التاريخ ليعبر عنها بصورة فنية تعطيها أبعاد تقنية وفنية يصيغها عليها الأديب من خلال تجاربه ومقدرته الإبداعية وسميت السيرة الذاتية بإضافة صفة الذاتية تمييزا لها عن الغيرية فالأولى تعرض لحياة صاحبها فتعكس مشاعره وعواطفه ومواقفه في الحياة أما الثانية فتعرض لحياة غيرها من خلال الوقائع والذكريات والرسائل... لذلك نجد السيرة الذاتية الأكثر صدقا والأوقع في النفوس لأن مؤلفها صاحبها فلا يوجد وسيط يعرض أحداث حياته ومواقفه في الحياة ومع ذلك فلا يمكن إدراج السيرتين ضمن عالم الأدب إلا إذا تحليلنا بالأسلوب الأدبي الذي يعتمد على صدق الأداء ورصانة التعبير وروعة الألفاظ.

وتعتمد السيرة الذاتية اعتمادا مباشرا وحيويا وحاسما على معطيات العقل في توفير المادة (الخاصة) التي يحتاجها كاتب السيرة لأن "في العقل صناديق أمينة لحفظ شفرات من الماضي"² وإذا ما اختصت هذه الشفرات بالجانب الفني من الشخصية السيرة ذاتية فإن الأمر ينطوي على تعقيد أكبر إذ أن "العمل الفني ليس وثيقة من الوثائق التي تستعمل في كتابة السيرة وإذا أخذ الشيء من ذلك فلا بد أن يؤخذ بحذر بالغ"³ وحساسية عالية إلى الدرجة التي لا يستمر فيها هذا العمل لخدمة المناخ السير الذاتي إلا بالقدر المناسب والدقيق الذي يحفظ وحدة السيرة بوصفها نوعا أدبيا.

¹ محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، دار نوميديا للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2007، ص75.

² جاستون باشلار، جماليات المكان ترجمة غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980، ص108.

³ إحسان عباس، المرجع السابق، ص39.

إن هذه الشفرات التي ينتجها كاتب السيرة لوصف عمله الفني يجب أن يتخلى عن الحماس المبالغ فيه فالانفعال العاطفي بالأشياء يفقد الكاتب القدرة المطلوبة على الملاحظة" إذ أن فن السيرة يعد "من أقرب الأشكال الأدبية صلة بالذهن فإذا سيطرت عليها العاطفة عصفت بما فيها من صدق"¹.

وهذه الصفة الوثيقة بالذهن هي التي تمنح الكاتب وعيا حادا وحساسية مرهقة وطاقة جديدة لعمل حواسه العليا في التحليل والكشف والحدس والرؤية بما يجعله مدركا بأن القضية في كتابة السيرة الذاتية ليست مجرد سرد حياتي تفصيلي للأحداث إنما هي عرض لرحلة حياة مفعمة بالثراء والتنوع.

فلا بد إذا "من حس قوس بالكشف، حس الرحالة الذي يشم رائحة الخطر فيستعد له وحسن الفنان الذي يوجهه دائما نحو المجهول ليكتشفه ويجلو أبعاده"² خارج إطار المعادلة التقليدية في توظيف قضايا السيرة على أساس الصدق أو الكذب "ليست هناك سيرة ذاتية تمثل الصدق الخاص ولذلك كان (حوته) محقا، كما قال موروا حين سمى سيرته (الشر والحقيقة والإثارة منه إلى أن حياة كل فرد إنما هي مزيج من الحقيقة والخيال)"³.

المطلب الثاني: نشأة السيرة وتطورها

إن الاختلاف حول الزمن الذي نشأت فيه السيرة الذاتية كبير جدا إلى درجة أن بعض الباحثين يعدها من أقدم الفنون الأدبية نشأة، والبعض الآخر يرى أنها من أحدث الأجناس الأدبية وهذا الاختلاف يرجع في الدرجة الأولى إلى الاختلاف حول مفهوم السيرة الذاتية عند كل من الفريقين، فالذين رأوا أنها من أقدم الفنون الأدبية نشأة هم الذين عدوا كل كتابة نثرية يتحدث فيها كاتبها عن ذاته سيرة ذاتية.

¹ إحسان عباس ، المرجع السابق، ص41.

² السيرة تاريخ وفن 224، ص40.

³ إحسان عباس ، المرجع السابق ، ص114.

أما الذين عدوها أحدث الفنون الأدبية فهم الذين رأوا أن للسيرة الذاتية بناء خاصا وهذا البناء لم تبدأ ملامحه بالظهور إلا في نهاية القرن الثامن عشر، ولكي يثبت أصحاب السيرة الذاتية ومن الذين رأوا أنها وليدة الحضارة المصرية القديمة (ول وايريل ديورانت، شوقي ضيف، فيليب لوجون...الخ)، أما الذين قالوا إن السيرة الذاتية حديثة النشأة فمن أشهرهم (جورج ماي، شكري المبخوت...الخ)¹.

*السيرة الذاتية في العصر القديم:

يزعم الناقد الفرنسي "جورج ماي" أن السيرة الذاتية تبلورت على نحو فريد في إطار التأثير الثقافي في المسيحية وهو يؤكد برغم بعض التحفظات الصغيرة أن السيرة الذاتية كشكل أدبي ظاهرة غريبة ابتكرها الأوروبيون المحدثون وارتبطت بالمسيحية ارتباطا لا ينفصم².

ويلاحظ "نيتش": "أن السيرة الذاتية تظهر كجنس أدبي مستقل بذاته في اليونان في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد ورغم أن العديد من كتاب السيرة الذاتية في هذه الفترة وقبلها بقليل كانوا من سكان السواحل الشرقية للمتوسط مثل (غالين، نيكولاس الدمشقي) إلا أنه يحرص على وصف السيرة الذاتية باعتبارها نتاجا للغرب، ويرفض بقدر من عدم اللباقة فكرة أن تكون الثقافات الشرقية قد أسهمت في تطور السيرة الذاتية الغربية³.

وفي العصور الوسطى نجد اعترافات القديس "أوغسطين" التي كانت على قدر كبير من الصراحة والصدق والقدرة على الاستبطان والتعري النفسي، وقد اعتبرت قمة الاعترافات الدينية، وقد خلف لنا الأدب الغربي في العصور الوسطى أربعة آثار مهمة يعدها النقاد أقرب الكتابات الذاتية إلى السيرة الذاتية في مفهومها الحديث وهي ما كتبه (أبيلارد، ولشمان، جيرادوس

¹ تهناني عبد الفتاح شاكر، المرجع السابق، ص 27-30.

² جورج ماي، السيرة الذاتية، مطبعة الجامعات الفرنسية، باريس، 1979، ص 17-25.

³ رينولدز دويت، السيرة الذاتية في الأدب العربي، الفكرة المغلوطة عن الأصول الأوروبية، مجلة الكرمل، العدد 76، 2003، ص 92.

كامبرونسيس، بترك، الامبراطور تشارلز الرابع) وقد تضمن تصويرا للآثار وهذه الوثائق الأربع تقترب من الطريقة الحديثة في كتابة السيرة الذاتية بدرجة أكبر من اعترافات القديس أوغسطين¹. أما في الأدب العربي القديم فقد عرف سيرة ذاتية ولكن ليس بمفهومها الاصطلاحي الحديث ولا بمستواها الفني المعاصر وإنما كانت مشدودة إلى مبادئ ثقافية عامة تتصل برؤية العربي قديما لنفسه وللكون والإله².

فقد ظهرت منذ العصر الجاهلي وكان الشعر الغنائي نوع من الفن الذي عد مهد السيرة الذاتية وعندما جاء الاسلام أصبحت الحاجة أكبر إلى تدوين وقائع التاريخ ومواقف الشخصيات التاريخية فبرزت السيرة الذاتية واشتهرت حينذاك كسيرة معاوية وبنو أمية وسيرة ابن إسحاق وغيرهم الكثير، يبدو أن تطور السيرة الذاتية في الأدب العربي اكتسب موضوعية أكبر وأدق في العرض والتحقيق فظهرت كتب الطبقات والتراجم وهي الكتب التي تلت عصر الرواية والتدوين³.

وفي كتاب ترجمة ابن سينا في (ق5هـ) وصف ابن سينا حياته في الكتاب إذ فصل أخباره وقدم سيرته للقارئ وفي أوائل القرن السادس الهجري ظهر "الغزالي" وهو أحد مترجمي الصوفية⁴. وتتضح معالم السيرة الذاتية في التراث العربي مع السيرة الذاتية التي كتبها "أسامة بن منقذ (ت584هـ) وهي "الاعتبار" إذ أنها تمثل أكمل سيرة ذاتية ففيها حاول الكاتب تغطية كل حياته منذ طفولته إلى آخر أيام حياته وقد كتبها آنذاك وهو في عمر يناهز التسعين⁵.

¹ أحمد طه أحمد، السيرة الذاتية مفهومها وتطورها، مجلة آداب الرفادين، العدد 59، 2009.

² طه حسين، سيرة الغائب، سيرة الآتي، المسيرة الذاتية في كتاب الأيام، 26.

³ ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2006، ص20، بتصرف.

⁴ ندى محمود مصطفى الشيب، المرجع السابق، بتصرف.

⁵ دراسات في كتب التراجم والسير، ص30.

وبعد حنين بن إسحاق (ت260هـ) من أوائل من طرق باب السيرة الذاتية في الأدب العربي، إذ تأثر بجالينوس اليوناني برسائله التي صور فيها ما لقيه من محن وشدائد من بعض نظراته وأبناء حرفته وحتى أقاربه بسبب ما ناله من حظوة عند الخليفة العباسي المتوكل.

ومن الكتابات التي تقترب من السيرة الذاتية ما كتبه ابن حزم الأندلسي (ت456هـ) في كتابه "طوق الحمامة في الألفة والآلاف" الذي يجري فيه مجرى الاعتراف حين يبوح بذكريات شبابه العاطفية¹.

وخلاصة القول إن السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم عاشت فترات انتقالية واضحة ضمن فترات زمنية متعاقبة وأنها تكاد تكون شكلا من أشكال الاعتراف، كما نلاحظ أن ما أثر على العرب القدامى من كتب في السير الذاتية أنها ليست سيرا ذاتية بالمعنى الحقيقي لأنها لا تصور إلا جانبا عقليا وروحيا من تفكير هؤلاء الفلاسفة في الكون².

ويرى إحسان عباس بأن السير الذاتية في الأدب العربي القديم يمكن تقسيمها إلى:

1-صنف إخباري مخض كحكايات الجاحظ وأبي حيان التوحيدي عن أنفسهم والأحوال التي صادفتهم.

2-صنف يكتب للتعليل والتفسير والاعتذار والتبرير، كسيرة ابن خلدون.

3-صنف يصور الصراع الروحي، وهذا واضح في كتاب الغزالي (المنقذ من الظلام).

4-صنف يقص المغامرات في الحياة وما يلاقيه المرء من تجارب مثل (الاعتبار) لأسامة بن منقذ³.

*السيرة الذاتية في العصر الحديث:

¹ أحمد طه أحمد، المرجع السابق.

² فهمي ماهر حسن، السيرة تاريخ وفن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970، ص229.

³ عباس إحسان، المرجع السابق، ص123-128.

إن أول من أرسى قواعد فن السيرة الذاتية في العصر الحديث هو الأديب الفرنسي "جان جاك روسو" معلناً ريادته له عام 1769م حين صدر سيرته الذاتية بعنوان "اعترافات جان جاك روسو" ثم تبعه زمرة من الأدباء والشعراء في أوروبا فاهتموا بإخراج سيرهم الذاتية وضمونها الأحداث والوقائع التي مروا بها في حياتهم الشخصية¹.

وبعد أن عاشت أصول السيرة الذاتية في الأدب العربي نوعاً من الخمول والتوقف عن النمو في نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر بدأت بذور هذا الفن بالظهور في الأدب الغربي على يد امرأة بريطانية خاملة الذكر هي "مارغري كامب (Margerry Kampe)" كما ورد في الموسوعة البريطانية، واستمر ذلك الفن بالتطور والإنتشار في الآداب الغربية حتى وصل إلى شكله المعاصر².

وتعد بداية القرن التاسع عشر ميلادي بداية تاريخ الفكر العربي الحديث حيث بدأت حركات التحرر تظهر على الساحة العربية وقد ظهرت أول ما ظهرت في مصر وكان على رأس هذه الحركات الحركة الفكرية التي دعا إليها "رفاعة الطهطاوي" (1800-1873) فكان أول مصري لفت الأنظار إلى ضرورة الخروج مما نحن عليه من جمود فكري وحضاري وتخلف سياسي واجتماعي وبدأ دعوته حين كتب كتابه الشهير تخليص "الإبريز في تخلص باريز" الذي يمكن عنده بداية جيدة للعودة إلى كتابة السيرة الذاتية في الأدب العربي وكان "أحمد فارس الشدياق" أحد الينابيع التي نبعت منها الثورة السلفية في القرن التاسع عشر فقد دعا إلى بعث مجد الأمة العربية الإسلامية مع الأخذ بالتمدين الغربي.

ومع ظهور حركات التحرر وانعتاق الكتاب والمفكرين من الشرنقة التي كانت تكبل حرياتهم استطاعت السير الذاتية التي كتبت في تلك الفترة أن تعكس حقيقة الصدام بين الغرب والشرق وهي سير يمكن عدها المحاولات الأولى لهذا الفن في الأدب العربي الحديث فقد تأثر بعض كتاب

¹ ياسين أكبر جوهري، فن السيرة الذاتية في الأدب العربي تاريخه وملاحمه، الدراسات الإسلامية، المجلد 56، العدد 01.

² تهاني عبد الفتاح شاكر، المرجع السابق، ص 67.

السير في تلك المرحلة بالآداب الغربية التي أتاحت لهم الفرصة على الاطلاع عليها والإلمام بها، لكن رغم إفادتهم من الآداب الغربية فإنهم حافظوا على الأسلوب العربي الموروث.

ومن هنا نستطيع القول بأن الكتاب العرب الذين استأنفوا نشاطهم متأثرين بالنهضة الأوروبية الحديثة لم يستطيعوا التحرر كلياً من الموروث المخزون في أعمالهم إلا أنهم أفادوا الحركة الثقافية العربية والإسلامية بشكل لا يستطيع أحد إنكاره ومع نشاطهم نشطت حركة النشر فظهر تطور كبير في الحركة الأدبية ومنها فن السيرة وهو ما يعنينا في هذا الموضوع¹.

وبإلقاء نظرة على التراجم الذاتية التي برزت في القرن العشرين نجد أنها قد بدأت تعكس أزمة الإنسان العربي من جهة ومن جهة أخرى تعكس أزمة الفكر العربي المعاصر، وتبين لنا ذلك كله من خلال أحاديث الكتاب والأدباء عن حيواتهم النفسية والثقافية والأدبية وعن جهادهم الفكري.

وهنا يبلغ فن الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث قمة تطوره ويضع الكثيرون من أدباءنا أيديهم على المفهوم الحديث لهذا الفن الأدبي فيكتبون أعمالاً أدبية ربما يعد كل منها ترجمة ذاتية فنية تماثل في ملامحها معالم هذا الفن في الأدب الغربي.

فقد تطور فن السيرة تحت تأثير ما قرأ الأدباء والكتاب العرب للغربيين من تراجم كاملة عي حيواتهم وبخاصة تلك التراجم الذاتية التي جاءت مصوغة في قالب روائي، فكان أكثر من كتبها ممن برعوا في الفن الروائي من أمثال "ميخائيل نعيمة" في مؤلفيه (مرداد) و(لقاء)، و"طه حسين" في (الأيام)، و"المازوني" في كتابيه (ابراهيم الكاتب) و(ابراهيم الثاني)، و"العقاد" في (سارة)، و"توفيق الحكيم" في (عودة الروح) و(عصفور من الشرق) و(يوميات نائب في الأرياف)، و"سهيل إدريس" في (الحي اللاتيني)، و"لونيس عوض" في (العنقاء)، وصولاً إلى كتاب الرواية المعاصرة من أمثال: الطيب صالح، حنا مينا، محمد شكري، عبد الله الطوفي، جمال الغيطاني... الخ

¹ ندى محمود مصطفى الشيب، المرجع السابق، ص 27.

وربما كان كتاب الأيام لطفه حسين هو النص التأسيسي الأول لكتابة السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ففيه يتحدث عن طفولته وشبابه ويعطي صورة متكاملة عن الظروف التي ساعدت في نشأته وأثرت في تكوين شخصيته، كما أنه أبدع في تصوير المعاناة التي عاشها في بيئة تحيا في ظل الموروثات القديمة والخاطئة¹.

وقد تأثر الأستاذ "أحمد أمين" بكتاب (الأيام) حين كتب سيرته في كتاب أسماه (حياتي) وليس سبب هذا التأثير ما أحزه كتاب (الأيام) من شهرة أدبية فحسب بل هو في تلك النشأة الأزهرية وفي العلاقة بين الأدبيين، ففي حياتي يصف "أحمد أمين" صورة الأزهرية أخرى ويقف عند بعض العناصر التي وقف عندها "طفه حسين"، فأحمد أمين يشبه طفه حسين في دراسته في الكتاب ثم الأزهر ثم عمله في الجامعة وقد عمل "أحمد أمين" مدرسا بكلية الآداب بدعوة من "طفه حسين"². ويمكن القول إن السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث اتخذت ثلاثة أساليب كانت أدوات للتعبير عن أصحابها:

1- **أسلوب تفسيري تحليلي**: يبدأ فيه الكاتب بداية تحليلية على نحو ما يفعل بالمقالة المبنية على أساس التحليل والتفسير، ولم يكن الواحد منهم يعنى بالبحث عن قالب فني يصوغ فيه ترجمته الذاتية ومثال ذلك ترجمة "أحمد أمين" في (حياتي)، و"العقاد" في (أنا).

2- **أسلوب تفسيري تصويري**: يجمع بين طريقة المقالة التفسيرية والتحليلية، وطريقة الرواية الفنية القائم على تصوير المواقف والتجارب والمشاهدات فهو ليس أسلوبا روائيا خالصا ولا أسلوب مقالة خالصة وإنما هو أسلوب جديد نشأ للتعبير عن الحياة الشخصية ويمثل هذا الأسلوب "ميخائيل نعيمة" في (سبعون).

¹ ندى محمود مصطفى الشيب، المرجع السابق، ص 30-31.

² تهاني عبد الفتاح شاكر، المرجع السابق، ص 78.

3- الأسلوب الروائي: وهو الأسلوب الذي يختاره الكاتب المتمرس في معالجة الرواية وحينئذ عليه أن يمسك بعناصر الحقيقة فيما يقصه دون أن يسترسل مع الخيال ويمثل هذا الأسلوب "طه حسين" في (الأيام)، و"محمد شكري" في (الخبز الصافي)¹.

المبحث الثاني: السيرة الذاتية والأنواع المجاورة لها:

تعد السيرة الذاتية جنسا أدبيا مستحدثا مقارنة بالأجناس الأدبية النثرية الأخرى من مثل الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والمقالة والسيرة الذاتية صلة قوية ومتداخلة من تلك الأجناس النثرية لاسيما المقاربة لها مثل الرواية السيرية والرواية والمذكرات واليوميات والذكريات والاعترافات والرحلات والتاريخ².

***السيرة الذاتية والتاريخ:** السيرة الذاتية تمشي إلى جانب التاريخ جنبا بجنب، تنشأ وتشب في حضن التاريخ وهي تتحدث عن فرد منذ ولادته ونموه وتعليمه وتربيته إلى لقاء ربه تعالى.

وكما يذكر إحسان عباس هذه العلاقة الوطيدة بين السيرة الذاتية والتاريخ إذ يقول: "كلما كانت السيرة تعرض للفرد في نطاق المجتمع وأعماله متصلة بالأحداث العامة أو منعكسة منها أو متأثرة بها فإن السيرة تحقق غاية تاريخية"³.

كما ادعينا بأن السيرة الذاتية والغيرية كلتيهما يمشي مع التاريخ جنبا لجنب وهناك أدلة على هذا الاتصال وهي: نحن نرى أكثر من الأحيان بأن التاريخ قد يكون تأريخا لحياة قوم ما بل أنه يمكن من خلال تقصي التاريخ والمعاناة والتدقيق في تلك السير رسم صورة واضحة الطريق عن تاريخ الأمة في تلك الفترة.

إذا قلنا بأن السيرة الذاتية تشبه بالتاريخ وترسم صورة واضحة من التاريخ لا يعني بأنها تتطابق تطابقا في كل الوجوه بل إنها تختلف عن التاريخ في عدة أمور منها: أن السيرة الذاتية

¹ ندى محمود مصطفى الشيب، المرجع السابق، ص35.

² أحمد طه أحمد، المرجع السابق.

³ د. عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، العدد 23، جامعة بنجاب، باكستان، 2016م.

تعتمد على ذاكرة فقط وقد تسقط بعض الأشياء والأمور وتغفل عن بعضها الآخر، إذن تثبت بها بأن التاريخ يعتمد على الوثائق العلمية والشهادات الموثوقة فمن هنا وضح الفرق بين السيرة الذاتية والتاريخ والآن نحن نستطيع أن نقول: إن السيرة الذاتية فن أدبي مرتبط بالتاريخ والدليل عليه بأن كثيرا من السير حين تفقد العنصر التاريخي فتصبح أقرب إلى الإخبار الذي يراد منه الفائدة العامة فقط.

***السيرة الذاتية والمذكرات:** كما نعرف عن المذكرات بأنها تتحدث عما يجري حول كاتبه وهي تهتم اهتماما كبيرا للأحداث حول كاتبها وخارجها أكثر مما تهتم للكاتب نفسه.

ونستفيد من المذكرات قدرا كبيرا عن المجتمع الذي يدور حوله، معنى ذلك بأن كاتب المذكرات لا يتكلم عن نفسه بالضرورة ولكنه يتكلم عما يدور حوله من الأحداث ويدونها ويؤرخ لها وهو لا يكتب عن نفسه إلا شيء بسيط.

وورد في تعريف المذكرات: بأنه سرد كتابي لأحداث جرت خلال حياة المؤلف وكان له فيها دور وتختلف عن السيرة الذاتية بأنها تخص العصر وشؤونه بعناية كبرى فتشير إلى جميع الأحداث التاريخية التي اشترك فيها المؤلف أو شهداها أو سمع عنها من معاصريه وأثرت في مجرى حياته.

وثبت بذلك بأن المذكرات تولي الحياة العامة أثناء الحياة الخاصة للكاتب لأنها توحى إلى حياة فرد كما تراها وهناك فرق بسيط بين المذكرات والسيرة الذاتية وهي أن السيرة تعتمد على الذاكرة وتهتم بها على تسجيل ما مر بها والمذكرات فقد تكون جزءا مهما يساعد كاتب السيرة على تذكر ما فيه، أما المذكرات فهي تعتمد على الوقائع التاريخية ولا دخل للذاكرة فيها نحو مذكرات محمد عزة دروزة التي بدأ نشرها عام 1948م وجاءت تحت عنوان "مذكرات وتسجيلات مائة عام فلسطينية".

***السيرة الذاتية واليوميات:** اليوميات سجل للتجربة اليومية والحفاظ على عملية حياة المرء بالذات دون نظر إلى التطور الذي يحاكي نمودجا معيناً أو للتواصل القصصي أو الحركة الدرامية نحو

ذروة ما ويوميّات "صامويل بينز" (1660-1669) مثلاً كثيراً ما تحقق التواصل ولكنها تفعل هذا بصورة متقطعة وبدون تخطيط واع¹.

***السيرة الذاتية والاعترافات:** شاعت الاعترافات في القرن الثامن عشر تقريباً في أوروبا وهي رياضة روحانية تشبه تجربة الإلهام عند الفنان، فقد كانت الاعترافات الدينية في العصور الوسطى تعنى عناية شديدة بتصور تجربة الكثف الصوفي وأبرز مثال على ذلك هو اعترافات القديس "أوغسطين" التي تعتبر قمة الاعترافات الدينية وعندنا في الأدب العربي أمثال وأشباه عديدة للاعترافات في كلام المتصوفين نحو النصائح الدينية والنفحات القدسية للحارث بن أسد المحابتي والمنفذ من الضلال "لأبي حامد الإمام محمد الغزالي" وهذه الاعترافات أقرب إلى السير الذاتية في مواصفاتها وأسلوب كتابتها والاعترافات تقتصر بالاعتراف الديني تحت وطأة الإحساس بالذنب أو الخطيئة².

***السيرة الذاتية والرواية:** الرواية فن من فنون الأدب غايته سرد حادثة أو معالجة فكرة اجتماعية بأسلوب يقوم على السرد أي حكاية الوقائع على النسق التاريخي والتشويق فأكثر الأعمال الأدبية تدل على ذاتية كاتبها، كما نعرف بأن هذه الذاتية تختفي وراء الشخصية الروائية، بيد أنه ليست كل قصة صورت حياة صاحبها تعد ترجمة ذاتية له، ويقول جورج ماي: "ما يميز موقفنا عند قراءة سيرة ذاتية عن موقفنا عند قراءة رواية، ليس كون الأولى حقيقية والثانية خيالية وإنما كون الأولى تظهر لنا في لبوس الحقيقة والثانية في لبوس الخيال".

وأولئك الذين ترجموا لأنفسهم في قالب روائي وقصصي "جوس إدموند" في كتابه "الوالد والولد" وكتب عن نفسه في كل جزء من أجزاء الرواية رغم أنه لم يغفل عناصر الفن التي تجلب المتعة إلى القارئ³.

¹ عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص44.

² عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، العدد23، جامعة بنجاب، باكستان، 2016.

³ المرجع نفسه.

المبحث الثالث: منهجية السيرة

تطرح السيرة الذاتية سؤالاً مهماً يتعلق بالمنهجية والفوائد التي ينطوي عليها على صعيد نظرية الأدب وربما يكون السؤال أكثر أهمية وإثارة أو ما كانت القضية متعلقة بالسيرة الذاتية الشعرية إذ أن منهجيتها تتمحور حول نوع أدبي يخضع له كل المتن السيري وبالتالي فإن المنهجية، وإذا ما نظر إليها على أساس الفائدة هنا فإنها إلى ذلك أقرب أنواعها السير الذاتية قاطبة.

إلا أن هذا الموضوع مازال محل خلاف وتباين كبيرين في الآراء على وفق الاستراتيجية المنهجية التي تعتمد المناهج والمذاهب الأدبية والنقدية في تقدير العلاقة الأدبية بين النص الإبداعي وحياة المؤلف إذ "يميل التعبيريون إلى القول أن تأليف الكتب تعبير عن الشخصية كجمع الطوايع أو تسلق الجبال ولا خوف من استعمال حقائق تتصل بالسير أو التأملات لتوضيح مقاطع غامضة من أعمال متخيلة"¹.

فيما يفضل "الشكلانيون Formalisis" من وجهة أخرى التفكير في الأدب ظاهرة مستقلة ويعرفون ما يكفي من الخيال المؤلف للإصدار على انفصال الفن عن الحياة انفصالا جوهرياً².

إن قيام الشاعر بوصف مرجعيته الثقافية والفلسفية والفكرية ووصف تجاربه الحيوية والأدبية في سيرته الذاتية لا تهدف بالدرجة الأساس إلى توضيح ما غمض من نصوصه الشعرية وإذا ما فكر الشاعر بكتابة سيرته الذاتية انطلاقاً من هذه الفكرة فإن فشلاً ذريعاً سينتهي إليه الشاعر بلا شك ذلك أن الفن السيرة الذاتية فن مستقل يمارسه الشاعر لشعوره بالحاجة النفسية إلى كتابة هذا النوع من الفن خاضعاً في ذلك إلى قوانين إبداعية مرتبطة بالنوع وخالية من أية غاية ثانوية قد تجعل من السيرة عملاً ميكانيكياً مفتعلاً لذلك فإن على الشاعر أن يفكر طويلاً قبل أن يقرر المغامرة في كتابة سيرته الذاتية هذا فضلاً على أن التجربة الشعرية تتحول إلى شيء مختلف

¹ قضايا في النقد الأدبي 179، السيرة الذاتية الشعرية، أ، دكتور محمد صابر عبيد، عالم الكتب الحديث جدار للكتاب العالمي، 2008، ص17.

² المرجع نفسه، 179، ص17.

تماما عندما تنتقل من وضعها في الذهن إلى "نص" عبر اللغة وبذلك فإننا يجب أن نغامر كثيرا بوضع السيرة الذاتية الشعرية في خدمة النقد الشعري.

ومن المنطلقات الأساسية في كتابة السيرة الذاتية الشعرية هي الاعتدال في وصف وسرد الخصائص وأحداث التجربة لأن السيرة "إذا اعتدلت كانت أصدق ما يكتب عن رجل وأكثر انطبعا على حياته لأنها ليست مجال تخمين أو افتراض ولكنها مجال تحقيق وتشبث"¹.

وإذا ما عرفنا بأن العمل الشعري هو أدب تخيلي صرف فإن ثمة مفارقة كبيرة ستحدث إذا ما اخترنا نصا متخيلا بواقعة حياة تتطوي على الكثير من قوة التحقيق والتثبت في الواقع.

فمنهجية السيرة إذن تقود دائما باتجاه الاستقلال النوعي للفن السيري وإحراز الحيز اللائق في نظرية الأدب.

¹ محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، 1955، ص23.

الفصل الثاني

دراسة مقارنة بين طه حسين وأحمد أمين

المبحث الأول : مرجعيات السيرتان

المبحث الثاني : بنية السيرتان

المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف

المبحث الأول: مرجعيات السيرتان

مرجعيات سيرة حياتي لأحمد أمين: لا بد من وجود مرجعيات استفاد منها الكاتب لكتابة سيرته فلا أحد يكتب من العدم بل هناك مرجعيات سابقة يعتمد عليها في كتاباته، ولعل أبرز المرجعيات التي استعان بها أحمد أمين في كتابة حياتي كان ما يلي:

- **المرجعيات الدينية والثقافية:** الكتابات حيث كان لها دور في صقل شخصية الثقافية فاستمد مبادئ اللغة العربية من ينبوعها الأصل ممثلاً في القرآن الكريم.¹

- **المرجعيات الأدبية:** كتاب الأيام لطله حسين وكان هذا التأثير بطله حسين بسبب النشأة الأزهرية المشابهة لبعضها وكذلك في العلاقة بين الأدبيين.²

- كذلك التقاءه في الإسكندرية بمعمله الثاني بعد أبيه الشيخ عبد الحكيم بن محمد، وكان شيخاً مدرساً فاضلاً ذا بصيرة وخبرة في الدين والدنيا وأهلها، وقد أكنت فائدته من أستاذه كبيرة في مستقبل حياته يقول: "أعظم ما كسبته في الإسكندرية تعرفي على شخصية قوية كان لها أثر كبير في نفسي ... اتخذتني أخاً صغيراً، واتخذته أخاً كبيراً، وكان متديناً".³

- بعدها دخلوه إلى مدرسة القضاء وكان أهم ما استفاد منه فيها هو تعرفه وتأثره بشخصية مشهورة من شخصيات عصره هو عاطف بك بركات ناظر مدرسة القضاء، فقد وجد فيه الأبوة الروحية الحقيقية، وقد عين معه أحمد أمين معيداً في مادة الأخلاق، يقول: "واتبع في المدرسة نظاماً لم يكن معروفاً في مصر وهو نظام المعيدين فاتبع كل معيد بأستاذ كبير يحضر معه الموضوع ويدخل معه الدروس ووزع المعيدون على الأساتذة بحسب ميولاتهم وكفايتهم... واختارني عاطف بك بركات معيداً معه في دروس الأخلاق وهذا كان

¹ أدبية السير الذاتية في العصر الحديث: ناصر بركة، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013، ص 213.

² فن السيرة، د، إحسان عباس، الجامعة الأمريكية، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1996، ص 135.

³ أحمد أمين، حياتي، ص 74-75.

سببا في شدة اتصالي به، واستفادتي منه... وقد أثر في تأثيرا كبيرا من ناحية تحكيم العقل في الدين وقبست قبسا من خلقه"¹، وبذلك توثقت العلاقة أكثر بين الأستاذ وتلميذه.

- نجد كذلك شخصية المصلح الشيخ محمد عبده رحمه الله الذي عرفه أحمد أمين في الأزهر وقد تأثره بآرائه الإصلاحية بالرغم من أنه حضر دروسه لمدة قصيرة ذلك أنه لم يمكث في الأزهر سوى سنوات معدودة أحس بعدها بظلام المستقبل وطول الطرق بدون جدوى.

مرجعيات سيرة طه حسين : إن سياق السيرة الشخصية للمذكر يتكافأ وتتناظر مع سياق سردية النهضة العربية التي يمكن تأشير لدى شروعا مع رفاعة رافع الطهطاوي (نوتي 1873) ومن جاء بعده من تلامذته والمتأثرين بأطروحاته والسياقات كلاهما يؤثران بقوة في تشكيل وإنشاء فكر وأدب المفكر والأديب طه حسين بقدر ما يؤثر التشكيل والانشاء ذلك في السياقين عينهما..

ولد طه حسين في 14 نوفمبر 1889 في إحدى القرى بصعيد مصر في عائلة من الطبقة البرجوازية الريفية الدنيا حيث لم تكن ميسورة الحال ولكنها لم تكن معدمة كذلك وقد هيأت لابنها الضرب أن يدرس ويتعلم فدخل بدءا في الكتاتيب بعدما فقد بصره وهو في الثالثة وانتقل إلى القاهرة ليدرس في الجامع الأزهر وستمع إلى بعض محاضرات الشيخ محمد عبده الذي كان يعيش أواخر أيامه، وهناك تعرف عن كتب على علوم اللغة العربية وآدابها، ويحكى في كتابه الأيام عن انكباه على التعليم فيقول وإذا هو يدرس شرح الطائي على الكنز مصبحا والأزهرية مع الظهر وشرح السيد الجرجاني على بيداغوجي محصيا وكان يحضر الدرس الأول في الأزهر والدرس الثاني في مسجد محمد بك أبي النهب والدرس الثالث في مسجد الشيخ العدوي على أستاذ من سلالة الشيخ العدوي نفسه وربما المدرس من دروس الضحى كان يقرأ فيه كتاب قطر الندى لابن هشام تعجلا للتعلم في النحو والفراغ من كتب المبتدئين والوصول إلى شرح أبي عقيل على

¹ المصدر نفسه، ص 114-115.

الألفية ولكن لم يكن يواظب على هذا الدرس، وكان يستجمل الشيخ ويرى في تنقله الشيخ عبد المجيد الشاذلي حول الأزهرية وحاشية العطاء مما يكفيه ويرضيه.

ولم يكتف بدروس الأزهر بل تعرف على أفكار المعاصرين من المفكرين المصريين واللبنانيين ولا سيما الليبراليين منهم لمن الطهطاوي وحتى أحمد لطفي السيد وفي الجامعة المصرية الوليدة استمع إلى محاضرات بعض المستشرقين كليمتان ونالينو وسنيتانا وأخذ يتعلم اللغة الفرنسية وفي العام 1914 غادر في بعثته دراسية إلى فرنسا ليدرس في السوربون وسرعان ما تم إعادته إلى مصر بسبب عدم وجود تخصصات مالية كافية لاستمرار طلاب البعثة في الدراسة لكنه رجع إلى باريس ثانية في 1915 بعد تأخر الأموال اللازمة لدى الجامعة المصرية فمكث في باريس حتى عام 1919 وخلال هذه السنوات الأربع درس وتلقى العلم على يد أكاديميين ومفكرين كبار منهم اميل دور كايم وارنست بلوخ وغاستون لاشون وبيارجاني ولوسيان ليفي برول وطالع مؤلفات كبار الكتاب الفرنسيين وتأثر بهم ولا سيما أناتول فرانس وكانت رسالته التي وضعها هناك عن ابن خلدون وتزوج من امرأة فرنسية تدعى سوزان التي شجعت وأعانتته إلى حد بعيد خلال أكثر من خمسة عقود في أن يحقق ما حلم به.

وتتطوي مروية طه حسين كما يمكننا تصورها على جملة مفارقات أساسية وثنائية تغذي فيها في المروية جدل الفكر التجربة وبالتالي تخلق ذلك التعاشق أو التناقض بين النص والحياة نصه الذي أنتج وحياته التي عاش... أولى هذه المفارقات هي:

- ذلك الفيزيولوجي الذي فجاء وهو في سن الثالثة نتيجة تخلف المحيط والإهمال أقصد عماء (وهنا تظهر الإشادة الأولى لتأثره بأبي علاء المعري) ومقدار ما أثر في مزاجه ووجدانه ولغته الأدبية ليتخذ بالمقابل خياله وفكره فيسعى إلى توسيع وتعميق رؤية الآخرين إلى الذات

والواقع والمستقبل مكابد من أجل الخروج من محسبه العمى إلى فضاء الحرية ومن أسر الواقع المحدود إلى رحاب الأدب والفكر التي لا تحد.

وثانيا هذه المفارقات تتجلى في نشأته من ضمن عائلة فقيرة في قرية بعيدة خرج منها إلى باريس والسوريون ومن ثم لتكون له مكانته العلمية والأكاديمية والإدارية وثالثة هذه المفارقات ما أراد له والده أن يحققه شيئا من مشايخ الأزهر، مثقفا تقليديا بالمعنى الذي رآه غرامشي في المعلمين ورجال الدين الذين يعيدون تداول الأفكار الجاهزة ذاتها سنة بعد سنة وما قيض له أن يكون لا يحكم الظروف التي ساعدته وحسب وإنما بقوة إرادته وقدراته الموهوبة التي امتلكها مثقفا عضويا حتى بمعنى أوسع من ذلك الذي نجده عند غرامشي أيضا واحدا أو على رأس تلك النحتية المستتيرة التي أثرت عميقا في فكر وضمير جيله والجيل الذي جاء من بعده تاركا بصمات على الحياة الفكرية والتربوية والأكاديمية لمصر والبلدان العربية في حقبة حرجة من تاريخهما..

ورابعا هذه المفارقات هي تضلعه بالموروث ويعلم اللغة العربية وآدابها وبالتاريخ والفقه الإسلاميين نتيجة دراسته في الأزهر ليتماشى بعد ذلك مع الغرب ويتبنى أفكار منظري عصر التنوير الأوروبي فهو الابن البار لمفكري، النهضة العربية بدءا من الطهطاوي ومرورا بأحمد لطفي السيد وانتهاء بالمحمد عبده كما هو التلميذ الذي شرب عقله بأفكار كانط ديكرت وأوغست لا تسون وغيرهم إذ أخذ العدة المنهجية الغربية الحديثة ولا سيما منهج الشك لديكرت ليحاكم بها الموروث الفكري والتاريخي العربي وما جره عليه ذلك من خصومات وعداوات ومعارك واتهامات ومحاكمات.

فحين غادر طه حسين إلى أوروبا فرنسا تحديد وهناك اصطدم بحضارة مغايرة صارخة براءة وثرية واختلف طه حسين إلى مسارح باريس ومتاحفها ومكتباتها وتعرف على فنونها وآدابها وموسيقاها، ونظمها الاجتماعية والسياسية فأحس بالفارق الهائل بين الحضارة الأوروبية الحديثة

من جهة وبين مصر وهي ترخ تحت سياط الفقر والامية والتخلف الاجتماعي والثقافي والسياسي من جمعة ثانية آنذاك لم يكن مستغربا أن يتأثر طه حسين بمعطيات الحضارة الغربية وأن يدعو إلى التشبه بها والأخذ بأسبابها فطه حسين كان من المزهريين بالغرب ولا شك إلى انبهاره هذا كان مسؤولا عن آرائه وأفكاره حول التراث العربي الإسلامي وتاريخ مصر والعرب ودعوته إلى الإقليمية المصرية وعن تصوراته حول مستقبل مصر وثقافتها.

ولا بد من الإشارة إلى المستشرقين ونظرتهم من دور في تكوين وعي وثقافة طه حسين والذين تتلمذ على أيديهم سواء في مصر أوفى السوريون فعبوره إلى باريس أخرجه من إطاره الفكري الأزهري الديني ليدخله في إطار آخر مختلف ذي طابع حضاري مادي على الرغم من أن طه حسين لم يكن ماديا بالمعنى التقليدي للكلمة في تفكيره ورؤيته الفلسفية وطه حسين لم يكن الأول في اتصالنا بالغرب وفي الجزء الأول من كتابه الأيام يروي لنا طه حسين واقعه حفظه للقرآن وهو في سن التاسعة وكيف أنه سعى إلى لسب العمة وأصب أن ينادونه في منزله وقريته بالشيخ يقول أما هو فقد أعجبه هذا اللفظ في أول الأمر ولكنه كان ينتظر شيئا آخر من مظاهر المكافأة والتشجيع كان ينتظر أن يكون شيخا حقا، فيتخذ العمة ويلبس القفطان وكان من العسير إقناعه بأنه أصغر من أن يحمل العمة.

ومن أن يدخل في القفطان ويحدثنا كيف أصيب بالإحباط جراء فشله أمام أصدقاء أبيه الذي أخضعه لاختبار في اثبات أنه يحفظ سور الكتاب الكريم وهناك واقعة أخرى تجرب الإشارة إليها وهي أنه في أثناء معادته مصر للمرة الأولى إلى فرنسا في العام 1914 وهو على متن السفينة "أصفهان" خلع عتمه وقذفها إلى البحر وأهدى قفطانه لراقصة فرنسية والواقعتان إذا ما ربطناهما معا نخرج باستنتاج ذكي دلالة رمزية موجبة تكشف عن فعل الانتقال من أسر ثقافة إلى أخرى وانفتاح على أفق آخر وأن تجري الواقعة الثانية في البحر المتوسط الذي فيه قناة ووسيلة اتصال، وليس مجرد عازل مائي بين بلده مصر وأوروبا بفضائها الفكري والحضاري إنما يعمق تلك الدلالة

ويوسع مدلهما وقد كان طه حسين يؤمن أن ذلك البحر هو بحرنا كما هو بحرهم وأن فرنسا وإيطاليا واليونان يخصصوننا كما نحن نخصصهم قرابتنا لهم قرابة حضارية فمن المستغرب أن يضمنا شاطئ واحد ولا يتأثر بهم أو تؤثر فيهم.

ووجد في الحضارة الإغريقية القديمة الأصل والمنبع للحضارات العربية الإسلامية ازدهرت يوم تفاعلت من غير عقد مع معطيات الحضارة الإغريقية التي منها انطلق العمل الإنساني وضع تاريخه وما اعترضه من ضروب التطور وألوان الاستحالة والرقى حتى انتهى إلى حيث هو الآن، على حد تعبيره ولذا أخذ عائقه حين رجع من باريس في العام 1919 مهمة التعريف بالثقافة الإغريقية وتدريسها لطلابه فنشر بين عامي 1920-1925 ثلاثة كتب هي لصحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان أو نظام الأثنين وقادة الفكر.

وقد استهدف طه حسين من نشره لهذه الكتب كما يقول محمد نور الدين أحادية " تقديم العقل الإغريقي في كليته أي في تمظهراته المختلفة في الأدب والسياسة والفكر وغالبا ما قارن طه حسين بين العقل اليوناني الخالص الذي انتصر والعقل الشرقي الذي انهزم فالأول على وفق ما يرى يسلك في فهم الطبيعة وتفسيرها هذا المسلك الفلسفي الذي نشأت عنه فلسفة سقراط وأفلاطون وديكارت وكانط وكونت وهيكل أما العقل الشرقي الذي يقابله فإنه يذهب مذهبا دينيا قانعا في فهم الطبيعة وتفسيرها وكان طه حسين يلتزم ملامح تلك القرابة بين الثقافة العربية الإسلامية وثقافة اليونان ويجد أننا أقرب إلى هذه الثقافة الأخيرة بكثير من قربنا من الثقافة الصينية أو اليابانية المستميتان إلى الشرق جغرافيا وحضاريا وهو على الرغم من هذا لم يتنكر الثقافة العربية الإسلامية بل غدا واحدا من دعائمها طوال نصف قرن، فنشر في آدابها وتاريخها عشرات الكتب وكتب فيهما مئات المقالات والبحوث.

وكان إدراج التراث والثقافة العربيين داخل التراث الثقافي الإنساني محاولا إخضاع الأول لقواعد المنهج كما نحتها التطور العلمي الأوروبي، وحين كتب بعد ذلك ما عرف بإسلاميته ولا

سيما كتب على هامش السيرة، الوعد الحق، الشيخان، إنما يسعى إلى تأصيل استخدام المنهج العلمي لتلخيص الدراسات الإسلامية من الجهود والخرافة وبأسلوب هادئ وغير صادم كما حصل مع كتاب في الشعر الجاهلي.

ولابد أن طه حسين شعر أن الوقت لم يكن مناسباً لمواجهة مكشوفة مع حرايه الثقافة التقليدية وأن التعميم وتأصيل المنهج المستند على معطيات العقل والعلم بعد أكثر ضرورة وجدوى وفي هذا كله والاعتبارات شخصيته وأنطولوجية وحضارية تحول طه حسين إلى جسر بين ثقافتين، كان يجد أواصر مشتركة كثيرة بينهما وما هو يحدثك عن أبي العلاء المعري يتعاطف وتفهم واعجاب "...علاقة بالأمر لاشك" مثلما يحدثك وبالتعاطف والتفهم والإعجاب نفسه عن الكاتب الفرنسي المعاصر أندريه جيد في سبيل المثال على الرغم من الاختلاف بين عصري الرجلين وأدبهما ونظرتهم إلى الحياة والعالم فيعبر عن تمزقه بينهما في كتابه "مع أبي العلاء في سجنه" قائلاً أن بين رجلين يدعوني أحدهما إلى زهد شاحب مظلم لأنني لا أشهد لذات الحياة ولا أكاد أحصلها ويدعوني أحدهما الآخر إلى حياة كلها، حس ومتعة لأن جمال الطبيعة ينفد إلى نفسيين كل وجه فأما الأول فهو أبو العلاء المعري وأما الثاني فهو أندريه جيد.

طه حسين من أهم من درسوا أسس النقد الحديث في فضاء الثقافة العربية فهو أحد رموز هذا النقد في القرن 20 من لهم فضلهم على من جاء ومن بعدهم وقد فهم النقد بعده أدوات فحص وتقويم ومنهج رؤية للنص الأدبي والفكري ولهذا كان أدبياً ومفكراً في الوقت عينه، استوعب مناهج الأقدمين والمحدثين على الرغم من أن الدارسين يصنعونه في خانة الأدب قبل أي شيء فألبرت حوراني في سبيل المثال في كتابه الذي يؤرخ فيه الفكر النهضة العربية الفكر العربي في عصر النهضة 1789-1939 يرى فيه أدبياً أكثر من كونه مفكراً كان اهتمامه بالتاريخ والمجتمع والسياسة يجعله ينظر إلى النص الأدبي في سياقه التاريخي الاجتماعي فيراه انعكاساً للبيئة التي

ولد فيها فيما كانت ذائقة الجمالية ومعرفته بقوانين انتاج الخطاب الأدبي تنفعه لرؤية هذا النص من الداخل أي في بنيته اللغوية وأسلوبه وصوره.

أما المنهج الذي رمى إلى إبداعه في حقل النقد الأدبي فمتعدد المرجعيات سواء تلك التي تشريها من خلال تماسكه مع فكر وأدب الغرب الحديث أو تلك التي تهلها من الأدب العربي في مراحل التاريخية ولاسيما القديمة منها يقول غالي شكري أن طه حسين تمكن باقتدار من أن يمزج هذين العنصرين المنهجيين المتنافرين ولعل هذا يمنح منهجه معنى الأصالة لا بالعودة على القديم ولكن بتلبية الاحتياجات الموضوعية للواقع في اتجاه التقدم.

إن هذا المزج في ذاته قديم على ضوء استكشاف عميقا لتاريخنا الأدبي جنباً إلى جنب مع إدراك عميق لحاضرنا الذي ينشد النهضة لا شك أن التقدم والنهضة واحتياجات الواقع كان في صلب تفكير طه حسين فهم لم يكن معتزلاً عن مشاكل مجتمعه وعصره وكان يريد للأديب دوراً يؤديه ووظيفة يضطلع بها لكنه في نهاية المطاف كان مقتنعاً أن النص الأدبي يجب أن يبقى خارج قيود الزمان والمكان وأن يبقى هو المعيار الوحيد للتقويم الصحيح وكما يقول أن الفن يبقى الحقيقة الضائعة بين يديه الناقد إذا لم يتخذ من النص دليلاً للوحيد لمعرفة هذه الحقيقة الأشمل من التاريخ والأغنى من الجغرافيا والأعمق من المجتمع والأخص من الفرد وطه حسين عموماً ينتمي إلى المرحلة التوفيقية التلقيفية من تاريخ فكر النهضة العربية التي كانت وما تزال ثنائيات لا القديم الحديث، الأصالة، المعاصرة.

التراث العربي القديم، الحضارة الغربية الحديثة التي تهيمن على وتشتغل الفضاء الثقافي العربي، ربما لم يستطيع طه حسين أن يتجاوز هذه الثنائية القلقة بين داخل النص وخارجه وأن يوفق في النظر إليهما باقتدار كبير وأن يتجنب التناقض الناشئ عن المسألة هذه غير أنه كان واعياً لأبعادها وقد حاول حلها من خلال مفهوم وفكرة المرأة واستناداً على هذا المفهوم وهذه الفكرة

انطلق جابر عصفور في تقصي الفكر النقدي عند طه حسين فكان كتابه المرايا المتجاوزة دراسة في نقد طه حسين؟، ثمرة جهد جاد ودؤوب ومن أفضل ما صدر بهذا الصدد.

وطه حسين هو مولد لفكر النهضة العربية فهو تلميذ محمد عبده وأحمد لطفي السيد ولذلك التراث العقلاني كله المتمثل بأفكار الطهطاوي والأفغاني وخير الدين التونسي والكواكبي وغيرهم. كان رأيه أن يحدث ضجة في الزوايا الساكنة من حياتنا الثقافية وأن يهز الثوابت التي أطمأننا إليها لكي يتأكد من حقيقة قوتها ورسوخها وأن ينسق منها ما هو وجهي وزائف وقيل إنه أحياناً يدلي بآراء لا يؤمن بها لا لشيء إلا لكي يهيئ للجيل الحوار المبدع ويشعل النقاش ويحفز العقول ويستثيرها.

المبحث الثاني: بنية السيرتان

1. بنية سيرة حياتي لأحمد أمين:

1-الأحداث: تعتبر ركن من أركان السيرة ولكل حدث تأثيره في الشخصية التي قامت به مثلما تؤثر في الشخصيات الأخرى، وقد شكلت الاحداث والوقائع التي مر بها أحمد أمين المادة الأولية لسيرته الذاتية.

كان بيت أحمد أمين أول مدرسة تعلم فيها دروس الحياة، يقول "كانت أول مدرسة تعلمت فيها اهم دروسي في الحياة ببيتي...وطابع البيت كان البساطة والنظافة"¹.

وكانت الحارة التي نشأ فيها هي مدرسته الثانية، وينتقل بنا امدم أمين إلى عرض نابض بالحياة للحارة التي قضى فيها طفولته ومراهقته أما المدرسة الثالثة فكانت فكانت الكتاب وقد تحدث عن مرارة هذه الكتاتيب حيث كانت تقوم في أماكن كئيبة ومظلمة يقول: "وإذا قرأنا وجب

¹ أحمد امين ، حياتي ، ص18.

أن نهتز ونصيح فمن لم يهتز أو يصح لم يشعر الا والعصا تزل عليه فيصيح بالقراءة والبكاء معا... فلا تعجب بعد ذلك إن وجدت أوراقا ميتة، ونفوسا كسير¹.

خرج أحمد أمين م الكتاتيب الى المدرسة الابتدائية "ام عباس" وقد أمضي فيها أربع سنوات حافلة لتوجه بعدها الى الأزهر الذي لم يمكث به سوى أربع سنوات معدودة أحس بعدها بطول الطريق بدون جو فحاول العثور على وظيفة مدرس بطنطا ثم شغل وظيفة مدرس في لإسكندرية وكانت هذه الخطوة نقطة تحول في حياته.

وفي عام 1907 تم افتتاح مدرسة القضاء الشرعي فتقدم احمد امي اليها تم قبوله، قضى فيها أربع سنوات بعد ان عين قاضيا ففي الواحات وتعرف فيها على استاذة "عاطف بك بركات"، وقد ابتدأ أحمد أمين في تعلم اللغة الانجليزية وهو في السابعة والعشرين حيث انتهى به المطاف الى سيدة انجليزية في الخامسة والخمسين من عمرها قضى معها بضع سنوات يقول: "ميس بور سيدة في الخامسة والخمسين من عمرها تقبل أن تدرس لي درسا في اللغة الانجليزية... وهي تشرف على سلوكي وأخلاقي"².

يتحدث بع ذلك عن زواجه وتجربته الحياتية والوجدانية مع هذا الحدث العام في حياة كل انسان، ثم يتحدث عن الحرب العالمية الأولى فقد شارك كمعظم أبناء جيله في الأحداث السياسية التي عصفت بمصر ابان لحرب العالمية الأولى، وبنفوذ صديقه طه حسين عميد الأدب العربي، عين أستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية ثم تحدث أعجوبة في حياته اذ يعين عميد كلية الآداب لمدة سنتين ثم يستقيل، واثناء عمله بكلية الآداب يقوم برحلات متعددة إلى العراق والشام وبعدها الى أوروبا.

¹ المصدر السابق، ص 44.

² المصدر السابق، ص 136-137.

احيل إلى المعاش بعد ان بلغ سن الستين، ثم يقوم في الفصل الأخير باسترجاع سريع لكل الأحداث التي مرت عليه من صباه إلى الشيخوخة.

2- **الشخصيات:** "يعرفها عبد المالك مرتاض أنها: كائن حركي حي ينهض في العمل السردى بوظيفة الشخص دون أن يكونه"¹، ومن المعروف أن ما يؤدي إلى رسم الشخصيات رسماً عميقاً هو الصدق الفني وهذه الميزة سيرة "أحمد أمين" الذي اقتصر فيها على وصف الشخصيات من الجانب الخارجي وتغير شخصيته هي الشخصية الأساسية في سيرة حياته وقد رسم في جانبها شخصيات عديدة بعضها قريبة منه وبعضها بعيدة نوعاً ما، ويمكن تقسيم هذه الشخصيات حسب بيئتها إلى ما يلي:

2-1- **العائلة: الأب:** الذي كان يحك العائلة فلا تمشي الأمور إلا بإذنه، يقول أحمد أمين كان بيتنا محكوماً بالسلطة الأبوية، فالأب وحده مالك زمام أموره....²، فقد كان يمتاز بالشدة والتسلط وقد كان زاهداً متديناً.

-**الأم:** طيبة القلب طيبتها أقرب من السذاجة وحسن الظن بالناس وسرعة التحول من الغضب إلى الهدوء.

-**الأخ:** كان أخي الصغير شاباً مرحاً ذكياً مملوءاً بالحياة كثيراً ما يثور على تقاليد البيت التي وضعها أبي³.

-**الزوجة:** كان زواجه على الطريقة التقليدية وقد كانت حياته الزوجية هادئة على حد ما يقول.

¹ ينظر، وليد بن طالب، سيرة بني هلال دراسة سردية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، شعبة السرد القديم، 2002م، ص 56.

² أجمد أمين، حياتي، ص 19-20

³ المرجع السابق، ص 93.

- الأولاد: رزق أحمد أمين بعشرة أولاد مات منهم اثنان في طفولتهما وبقي له ستة أبناء وابنتان.

2-2- الحارة - الرجل الغني: ينتمي إلى الطبقة العليا وهو نائب المحكمة العليا وسيد الحارة يهابه كل الناس.

موظف في ديوان الأوقاف: يمثل الطبقة الوسطى وقد كان دين لطيف ومرح.

-القصاص الشعبي: وهو الشيخ أحمد الشاعر يقص على الناس حكايات جميلة.

2-3-الكتاب: -مدرس الكتاب: "شيخ لبس العمامة وقباء من غير جبة ويده عصا طويلة ومسمار كبير في الحائط علقت فيه الفلقة"¹.

2-4: أساتذة المدرسة الابتدائية: -أستاذ اللغة الفرنسية: "كان أستاذ اللغة الفرنسية بطيء الحركة، ثقیل اللسان، جاحظ العينين..."².

- أستاذ اللغة العربية: "ومدرس اللغة العربية من الصنف الذي نسميه "ابن بلد" يحول كل شيء إلى نكتة ونكتة رائعة جميلة مؤدبة..."³.

2-5- أساتذة مدرسة القضاء: - أستاذ أصول الفقه: الشيخ محمد الحصري "كان لبقاً ذكياً واسع الاطلاع، حاضر البديهة، يجيد اللغة العربية وفروعها والتاريخ الإسلامي"⁴.

- استاذ الحساب: "هذا محمد بك زكي يدرس لنا الحساب والجبر والهندسة وينقلنا في ذلك خطوات سريعة حتى نصل إلى اللوغارتمات والهندسة الفراغية..."⁵.

¹ المصدر السابق، ص 41.

² المصدر السابق، ص 45.

³ المصدر السابق، ص 50.

⁴ المصدر السابق، ص 100-101.

⁵ المصدر السابق، ص 104.

- أستاذ الأخلاق: "هذا عاطف بك بركات يدخل علينا فيجد الشيخ حسن منصور يدرس لنا الأخلاق من كتاب أدب الدنيا والدين فلا يعجبه ذلك، ويتولى تدريس هذه المادة بنفسه من الكتب الإنجليزية".

3- المكان والزمان:

1-المكان: يعتبر من أهم المظاهر الجمالية في العمل الأدبي، وتتميز سيرة "حياتي بكثرة الأماكن المذكورة في النص، حيث نجد أماكن داخلية وأخرى خارجية نذكر بعض منها:

الأماكن الداخلية:

- البيت: هو المسكن أو المأوى الذي تأوي إليه جميع المخلوقات طلبا للراحة والاستقرار وقد استحضر الكاتب بيت الطفولة وما يحمله من أفكاره وأحلامه وذكرياته.

- المدرسة: هي مكان للتعليم والاكتساب، وقد حظيت المدرسة في سيرة "حياتي" بالقسط الأوفر باعتباره تعلم فيها منذ الصغر وقد تركت في نفسه انطبعا إيجابيا.

- الأزهر: مكان للعبادة والصلاة والسكينة والعلم وهو من الأماكن التي قضى فيها الكاتب طفولته بالرغم من قسوة التعليم فيه إلا أنه تعلم القرآن والنحو والفقه فيه وقد كان له وقع كبير على نفسية "أحمد أمين".

الأماكن الخارجية: هي المدن والأماكن التي اكتشفها خلال رحلته نذكر منها:

- إسطنبول: البداية لم تكن لأحمد أمين رغبة في الذهاب إليها والتمتع والاكتشاف فقد كان رافضا لهذه الرحلة إلا أنه بعد زيارتها تغيرت نظرته.

- **العراق:** من بلدان المشرق العربي التي زارها كاتباً وتعتبر أعنف وأشق رحلة له تعرف فيها على عدة أماكن، يقول: "تجولنا في بغداد وزرنا الإمام أبا حنيفة في مسجده والامام الجواد في الكاظمية..."¹.

- **أوروبا:** أتاحت لأحمد أمين فرصة زيارة الغرب سنة 1932، يقول: "اخترت عضو في مؤتمر المستشرقين... وقررت السفر قبل موعد المؤتمر بشهرين حتى أتمكن من زيارة مدن أوروبية"².

2- الزمان:

يعد الإطار الزمني في العناصر البنائية الهامة للسيرة، إذ لا يمكن تصور الأحداث خارج هذا الإطار.

أ- **الاسترجاع:** كتابة السيرة الذاتية بضمير المتكلم لا تبدأ من الزمن الحاضر وترجع إلى الماضي مسترجعة كل ما فات لأن الأحداث قد انقضت وهذا ما نجده واضحاً في سيرة أحمد أمين من خلال استعماله للفعل الماضي [كان] مثل قوله: "وقد كان في ذلك العصر كتاتيب ومدارس"³، والاسترجاع وظيفه أحمد أمين في سيرته لتلخيص النص من الرتبة والتحول في الضحية بين الماضي والحاضر.

- **الحذف:** تعتبر سيرة أحمد أمين من السير التي استغرقت "حياً الكاتب إطلاقاً من بعد نقطة تبلغها ذاكرته حتى زمن كتابة السيرة الذاتية"⁴، لذا نجد أحمد أمين لجأ إلى الحذف وهي "تقنية

¹ أحمد أمين، حياتي، ص 230.

² المصدر نفسه، ص 239.

³ المصدر نفسه، ص 35.

⁴ الهادي غابري، خصائص البناء السرد في السيرة الذاتية، مج 13، 2004م، ص 626.

زمنية تقضى بأسقاط فترة طويلة أو قصيرة من القصة وعدم التطرق إلى ما جرى فيها من الوقائع وأحداث¹، فقد اقتصر أحمد أمين علة ذكره أبرز الأحداث التي أثرت في شخصيته وتكوينه.

ج- الوقفة الوصفية: تعتبر إحدى التقنيات التي تعمل على إبطاء السرد وتعطيله، فقد كانت تطول وتقتصر حسب الزمن النفسي "لأحمد أمين" مثل وصفه لبيته وللكتاب والأزهر... الخ.

د- التتابع الزمن في سيرة أحمد أمين متصاعدا، الزم فيه الأحداث تبعا لتسلسلها الزمني، فالتتابع في الفصول كان على أساس التكامل فهو يكمل الحديث وهو بذلك رتب أحداث سيرته ترتيبا زمنيا متصاعدا، وهو يصرح بعد ذلك في قوله في الفصل الأخير من الكتاب: "وهذه أهم الأحداث التي مرت على صباي إلى شيخوختي، فأثرت في تأثيرا دائما متواصلا حتى صيرتني كما أنا اليوم"².

بنية السيرة للأيام لـ طه حسين:

1/ الأحداث: يتحدث الكاتب عن ذكرياته عن ذلك اليوم الذي لا يذكر له اسما والذي لا نستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة كما يتذكر الصبي أسوار القصب التي لم تكن بينها وبين الباب إلا خطوات حيث يصف القصب السياج ووصفه للفتاة بكل ما فيها. وفي أثناء جلوسه يذكر صوت الشاعر بأناشيده العذبة وأخباره الغريبة ثم يذكر كيف كانت أخته تنميه على الحصيرة وتلقي عليه لجفا.

- كان مفهوم الصبي للفتاة على أنها عالم مستقل عن العالم الذي يعيشه.

¹ حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156.

² أحمد أمين، حياتي، ص 235.

حيث يرى الكاتب أن ذاكرة الأطفال غريبة وذلك لأنها تمثل بعض الحوادث واضحة كأن لم يمضي بينها وبينه من الوقت شيء من يمحي منها بعضها الآخر كأن لم يكن بينها وبينه وعهد.

- كأن يعيش الفتى في أسرة كبيرة كانت له مكانة خاصة بين إخوته كان هذا الشعور غريبا عليه هل كانت المعاملات ترضيه لم تؤذيه؟

- تحدث كذلك عن حفظه للقرآن الكريم وهو لم يتجاوز التاسعة من عمره ولقبه (الشيخ) هذه بعض الأحداث التي عاشها الكاتب في فترة طفولته ويتحدث كذلك عن مرحلة شبابه ودخوله الأزهر الشريف وتمرده على مناهجه وقتها والنقد الدائم منه الأزهر ثم بعد ذلك انتقاله إلى مرحلة الجامعة حيث بدأت تتجلى شخصيته الحقة وأفكاره وكذلك معتقداته، ويروي أيضا أحداث حياته الفنية بالأحداث والجهاد في سبيل العلم والأدب والمثل العليا في هذا الجزء يحدثنا عن مرحلة هامة من حياته بين الأزهر في القاهرة والحي اللاتيني في باريس وكيف سقط في الامتحان وكيف تعلم اللغة الفرنسية، وكذلك النقاء بالفتاة التي ستصبح فيما بعد المرأة التي أبصر بعينها.

- كما ذكر حصوله على شهادة الليسانس والدكتوراه وحصوله على دبلوم الدراسات العليا وفي النهاية العودة إلى مصر وتعيينه أستاذا جامعيا هناك.

الشخصيات:

الفتى (البطل): هو البطل المكفوف والذي ذكر على امتداد الأجزاء سواء بصفة ضمنية أو صريحة ثم تغمد أمه لإلي عينيه المظلمتين ففتحهما واحدة بعد الأخرى وتقطر فيهما سائلا يؤذيه ولا يجدي عليه خيرا¹. لم تشكل آفة العمى للصبي عائقا بل كان يعتبرها بمثابة امتحان حيث أصبحت بمكانة المحفز لتحقيق أحلامه فتطلعاته وقد عمل الكاتب على وصف الشخصية الرئيسية سوادا من الداخل أو الخارج فاسح المجال للقارئ لاكتشاف مكنوناتها.

¹ طه حسين: الأيام، ص 17.

حسن الشاعر: أحد أبناء البلدة كان الصبي يحب الخروج للاستمتاع إلى شعره وحديثه حتى يرده إلى ما حوله صوت الشاعر وقد جلس على مسافة من شماله والتفت حوله الناس وأخذ ينشدهم في نعمة عذبة غريبة أخبار أبي زيد وخليفة ودياب وهم سكوت إلا حين يستخفهم الطرب أو تستفزهم الشهوة فيستعدون ويتمارون ويختصمون... ثم يستأنف انشاده العذب بنعمه لا تكاد تتغير¹.

الشيخ والرجل: هي شخصية قوية مداومة على العبادة لقراءته ورده اليومي من القرآن فكان يصلي الخمس في أوقاتها، ولم يكن لسانه يفتر عن ذكر الله وكان يستيقظ آخر الليل يقرأ "ورد السحر" وكان ينام في ساعة متأخرة بعد أن يصلي العشاء ويقرأ ألوانا من الأوراد والأدعية².
أم الصبي: هي شخصية بسيطة تخشى على أبنائها لا سيما على ولدها المكفوف حيث خطرت عليه ما كانت تسمح به لإخوته المبصرين. كان يحسن من أمه رحمة ورأفة³. وأحس أن أمه تأذن لإخوته وأخواته في أشياء تحظرها عليه⁴.

أخت الفتى: هي ذات الأربع سنوات طلقة الوجه تلهو وتلعب، تخلق جو من المرح داخل الأسرة غير انها كانت من ضحايا الإهمال وهو ما أدى إلى موتها في العيد، وإنني لأعرف أن فيك عبث الأطفال وميلهم إلى اللهو والضحك وشيئا من قسوتهم⁵.

شيخ الكتاب: كثير الحلف بإيمان الطلاق وهو كاذب والله العظيم ثلاثا وحق القرآن المجيد⁶.

¹ طه حسين: الأيام، ص9.

² المرجع نفسه، ص31.

³ مرجع نفسه، ص24.

⁴ طه حسين، الأيام، ص25.

⁵ طه حسين، الأيام، ص119.

⁶ طه حسين، الأيام، ص42.

سعيد الأعرابي وزوجته: حيث انتصف الأول بمكره وحبه لسفك الدماء في قوله " واما عن شماله فقد كانت هناك خيام يقيم فيها سعيد الأعرابي الذي الناس يتحدثون عن شره ومكره وحرصه على سفك الدماء.¹ في حين الشخصية الثانية امراته كوابس التي قدمها على أنها امرأة تحب الزينة والتبرج في قوله " وامراته كوابس التي كانت قد اتخذت من أنفها حلقة من الذهب كبيرة.² الغزالي: يعد أبو حامد الغزالي أحد أهم العلماء ومن بين أهم المشايخ الأزهر وكان من بين المشايخ الذين درس لهم الفتى وكان مولعا بهم فنجد طه حسين قد وظف هذه الشخصية كشخصية خيالية لم تكن حاضرة في الواقع ولكن لها وجود في السيرة وكان أبو الصبي لأبدع فرصة، إلا ذكر فيها عن الشيخ هذه القصة: ذكر أمامه الغزالي قال في بعض كتبه إن النبي لا يمكن ان يرى فيما يرى النائم فغضب الشيخ.... والله ما هكذا كان الامل فيك يا غزالي.³

أبي حنيفة: لم يكن لأبي حنيفة في المدينة أتباع فكان ذلك يغضيه ويحنفه على خصومه العلماء الآخرين⁴ وهنا يتبين أن أبي حنيفة كان شديد الغضب وكان له حقد وغيره على الشافعي. الشيخ الشنقيطي: من بين العلماء الذين تحدث عنهم طه حسين في سيرته لان الشيخ الشنقيطي كان ذا غرابة من خلال أرائه وكان الطلاب يتحدثون عنه وعن مدى إعجابهم به وكان أولئك الطلاب الكبار يتحدثون بأنهم لم يرو قط ضريبيا للشيخ الشنقيطي غي حفظ اللغة ورواية الحديث سندا ومثنا على ظهر قلب، وكانوا يتحدثون بجذته وشدته وسرعته إلى الغضب.⁵

المكان والزمان:

أ/ الأماكن المفتوحة:

¹ طه حسين، الأيام، ص21.

² طه حسين، الأيام، ص22.

³ هيام شعبان، السرد الروائي في اعمال إبراهيم نصر الله، ص52.

⁴ طه حسين، الأيام، ص45.46.

⁵ طه حسين، الأيام، ص188.

1/ الفتاة: عبارة عن إطار روائي تقع فيه الأحداث وتنمو معه الشخصيات كما أنه يؤثر في عمل الرواية كانت الفتاة بمثابة حيز ضيق تتجرد الحياة ورواده ولم يكن يقدر ان حياة الناس، الحيوان، والنبات تتصل من وراء هذه الفتاة على نحو ماهي من دونها.¹

مرسيليا مونبلييه: دول أوروبية سافر إليها الفتى عرف فيها السعادة الحقة واستقبل الفتى حياته في مدينة مونبلييه سعيدا بها إلى أقصى ما تبلغ السعادة راضية عنها كأحسن ما يكون الرضى.²

فرنسا: دولة أوروبية سافر لها الفتى طالبا للتعلم فتعلم الفرنسية وأتقن قواعدها " أقبل على هذا البلد الغريب ليدرس وتحصل ويجوز الامتحان ويظهر بالدرجات الجامعية التي لم يظفر بها أحد قبله من مواطنيه.³

مصر: عاش فيها لحظات من حياته غير أنه هجر منها ولم يعد لها إلا بعد أن وضعت الحرب أوزانها على انه لا ينفق في مصر شهورا حتى يتبين أنه كان واهما في كل ما قدر.⁴

قسنطينة: هي ولاية جزائرية تقع في بلد افريقي ذكرها طه حسين في سيرته على أن الصبي زارها وتعلم فيها، كما ذكر ان الشيخ الشنقيطي قد أقام فيها وكانوا يذكرون إقامته في المدينة ورحلته إلى قسنطينة وزيارته للأندلس.⁵

ب/ الأماكن المغلقة:

¹ طه حسين، الاسام، ص49.

² طه حسين، الأيام، ص280.

³ طه حسين الأيام، ص281.

⁴ طه حسين، الايام، ص352.

⁵ طه حسين الأيام، ص188.

1/ المكتبة: فهنا طه حسين وظف المكتبة كمكان مغلق وهو مرفوض نسبة ما لأنه صعب ولا يتوافد إليه إلا النخبة والطلاب وأنه لا يقتنع بهذه المكتبة وإنما يتفق أكثر وقته في دار الكتب قارئاً ناسخاً.

الأزهر: هو المكان الذي درس فيه وتلقى فيه الفتى تعليمه للقرآن الكريم مع أخيه وباقي الطلبة وذلك أثناء فترة طفولته وعلى أن صار شاباً وقد تلقى فيه أصول الفقه والتجديد، وقد كان وسيلة لحفظه وختمه للقرآن.

الغرفة: في فضاء مغلق محصور وحيز ضيق كان الفتى يقضي معظم وقته فيها وكان عندما يحب العزلة يجلس في غرفته ويروح يتأمل ويتفكر فالغرفة هنا بمثابة ذلك المكان المغلق المنزل الذي يتبعد عن شروط الحياة

السفينة: هي وسيلة من وسائل التنقل عن طريق البحر كان حين ركب السفينة لأول مرة وخرج من زيه ذلك الأزهرى ودخل في زيه الأوروبي الجديد قد نسي شيئاً واحداً ولم يحسب له حساباً لأنه لم يكن يخطر له ببال.¹

البيت: تعتبر البيوت من الفضاءات المغلقة في كثير من النصوص الروائية لأنها جزء من الدلالات المختلفة التي يمكن أن يحملها النص من ناحية ومن ناحية أخرى تشكل بعداً فنياً خالصاً.²

الجامعة: مؤسسة تعليمية تربوية تتلقى فيها الطلبة تعليمهم وبحثهم العلمي وقد ذكرت في قول الكاتب قد عرض منذ حين على الجامعة المصرية أن تأخذ إلى أوروبا لا درس فيها التاريخ والفلسفة.³

¹ طه حسين، ص 295.

² طه حسين، ص 59.

³ طه حسين، ص 268.

الاسترجاع وأنواعه:

أ/ الاسترجاع الخارجي:

يظهر لنا الاسترجاع الخارجي في السيرة فيما يلي:

وأعانتة هذه الحادثة على أن يفهم طورا من أطوار أبي العلاء حق الفهم ذلك لأن أبي كان يستشر في حتى على خادمه.¹

ب/ الاسترجاع الداخلي:

ويظهر لنا الاسترجاع في كتاب الأيام في المقطع الآتي " فما أشد نكر هذه الساعة التي أقبل فيها بعض الناس واحتملوا الطفلة ومضوا إلى حيث لا تعود كان ذلك اليوم يوم الأضحى وكانت الدار قد هيئن للعيد وكانت الضحايا قد أعدت خياله من يوم و يا لها من ضحايا.² الزمن:

1- ضمير الغائب في كتاب الأيام لطف حسين: اعتمد طه حسين في سيرته الذاتية الأيام على ضمير الغائب وذلك للتعبير بكل اريحية عما لخالجه وقد فضل طه حسين بينه وبين سيرته حيث لم يصرح عن نفسه حيث استعان في سرده ب الراوي الذي استطاع إيصال أفكاره وابداعاته في غياب ضمير المتكلم، فاستخدام ضمير الغائب يتيح للراوي الحديث عن نفسه عن العالم وكأنه شخص آخر.³

2- فن الكتابة بين المبدع والمتلقي: لا شك ان قيمة العمل الروائي أو السير الذاتي لا يمكن ابراز جمالياتها إلا من خلال التجاوب الكبير بين المبدع والمتلقي وما يؤثر أو يتأثر بينهما

¹ طه حسين، الأيام، ص17.

² طه حسين، الأيام، ص69.

³ عبد الله إبراهيم، ضمير الغائب في كتاب الأيام للدكتور طه حسين مجلة الرياش، العدد 16973، 23ماي، 2021.

حيث يمكن القول بأنه توجد علاقة تكاملية تربط هذين العنصرين فالإبداع الأدبي يستوجب تداخل بين المبدع ومقابلة المتلقي حيث يتصدى للنشاط الكتابي الإبداعي ويتفاعل معه يقدم استراتيجية رواية خاصة للكاتب بحيث لا تعد والسيرة سؤالاً خاصاً بالتكوين أو يصف العمل ولكن سؤالاً خاصاً باستقبال ذلك العمل.¹

يتبين لنا من خلال هذا المقطع كيفية تجسيد "طه حسين" للاسترجاع الداخلي في السيرة وذلك عن طريق استرجاع العديد من الأحداث التي وقعت في الماضي والمتعلقة بحياة الفتى لأنه قد عاشها يوماً ما فالاسترجاع هو أن يعود السرد إلى نقطة لا تتجاوز نقطة الانطلاق.²

3/ الاستباق وأنواعه:

أ- الاستباق الخارجي:

ومن أبرز المقاطع التي يتحدث عنه نجد ولكنه لا يعرف كيف حفظ القرآن ولا يذكر كيف بدأه ولا كيف أعاده وإن يذكر من حياته في الكتاب مواقف كثيرة منها ما يضحكه وما يحزنه، يذكر أوقات يذهب فيها إلى الكتاب محمولا على كتف أحد إخوته لأن الكتاب كان بعيداً.³ وهنا فقد سرد طه حسين طموحاته وأحلامه دفعة واحدة وذلك من خلال حفظه للقرآن الكريم وذهابه للأزهر فهنا يتبين لنا هذا النوع من الاستباق وهو نادر قليل الوجود قد يستغني عنه العديد من الكتاب في رواياتهم لأنه يستلزم الإفصاح عن الطموحات والأحلام.

ب/ الاستباق الداخلي:

ومن أمثلة هذا النوع من الاستباقات نجد:

¹ عراج الهوارية: تقاطع النقد والابداع في الادب العربي المعاصر، كتابات عبد الكريم الاشر مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران 2011-2012، ص16.

² ناصر عبد الرزاق الوافي: القصة العربية عصر الابداع، دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، ط1، دار النشر الجامعات، 1997، ص155.

³ طه حسين، الأيام، ص20.

ولكني لن أحدثك شيء من هذا حتى نتقدم بك السن قليلا فتستطيعين أن تقرئي وتفهمي وتحكمي ويومئذ تستطيعين أن تعرفي أن أباك أحبك حقا وجد في اسعادك حقا ووفق بعض التوفيق لأن يجنبك طفولته وصباه.¹

المشهد: وليخضع لنا أكثر سنتطرق لعرض اهم المقاطع التي جاء فيها المشهد: قال سيدنا: وكم في القرآن من جزء؟ قال ثلاثون قال سيدنا وكم تشتغل في الكتاب من يوم؟ قال الصبي خمسة أيام، قال سيدنا فإذا أردت أن تقرأ القرآن مرة كل أسبوع...².

ويمثل لنا هذا المثال الحوار الذي قام بين سيدنا والصبي وكيف كان سيدنا يسأل الصبي عن كيفية حفظه للقرآن فكان كل مرة يسأل كم حفظ ويشده على مدى أهمية حفظ القرآن فهنا يتضح لنا المشهد والذي هو عبارة عن عمل زمني متخيل أي ان الخيال داخل في سرده.

الحذف: ولكي نتطرق أكثر لهذا الخصر سنقوم باستخراج اهم المقاطع الحذف الموجودة في كتاب الأيام ثم مضت الأيام وتتابع في الأحداث حتى إذا دار العام رأى الفتى نفسه يتهاى للامتحان في الأزهر لينال درجة العالمية.³

فمن خلال هذا المقطع يتبين لنا أن الحذف هنا صريح لأنه قد ذكر الفترة الزمنية التي تم فيها الحذف فيها وهي في الجملة " حتى إذا دار العام " هنا سيتبين لنا أن الكاتب قد ذكر الزمن. التوقف: لكي يتضح التوقف جيدا سنقوم باستخراج بعض المقاطع من كتاب الأيام كان هذا التطور أحب اطوار حياته تلك إليه وأثارها عنده كان احب غليه من طوره ذلك في غرفته التي يشعر فيها بالغربة شعورا قاسيا لأنه لا يعرفها ولا يعرف مما اشتملته من الأثاث والمتاع إلى أقله وأدناه إليه فهو لا يعيش فيها كما كان يعيش في بيته الريفي وفي غرفته وحجراته تلك التي لم

¹ طه حسين الأيام، ص 68.

² طه حسين: الأيام، ص 28.

³ طه حسين، الأيام ص 183.

بكن يجهل منها ومما احتوت عليه شيئاً وإنما كان يعيش فيها غريباً عن الناس وغريباً عن الأشياء وضيافاً حتى بذلك الهواء الثقيل الذي كان يتنفسه فلا يجد فيه راحة ولا حياة وإنما كان يجد فيه ألماً ثقيلاً.¹

ليبين لنا هنا طه حسين أنه قام بالتوقف لاستذكار ما عاشه وما مر به من أحداث ومشاهد عبر عنها عن طريق الوصف فمن خلال توقفه قام بوصف ما كان يعيشه وهنا يظهر لنا أسلوب الكاتب، فالزمن في القصة يكون مختلف عن زمن الخطاب فالتوقف هنا له أهمية لا يمكن تجاهلها.

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين "طه حسين، أحمد أمين".

- اعتماد كل من طه حسين وأحمد أمين في سيرتهم الذاتية على الصدق والصراحة ونقل الأحداث.

- الأيام وحياتي رحلة كاتبين شقية وحافلة بالدروس والعبر رحلة اختلطت فيه الآلام والآمال الدموع والابتسامات الانكسارات والانتصارات.

- من جوانب التفرد والجمال أن السير لا تقتصر فقط على الجانب الشخصي لطه حسين وأحمد أمين بل على مصر وتقلباتها في تلك الفترة فترة الاحتلال الإنجليزي.

- أن كاتبتي السيرة الذاتية طه حسين وأحمد أمين مرا بثلاث محطات، الطفولة والشباب والكهولة.

- سيرة حياتي والأيام أسلوبهما يتمتع بقدر من البساطة والوضوح وهي أمتع ما يكون في صراحتها.²

¹ طه حسين، ص 79.

² عتبات السيرة الذاتية في حياتي لأحمد أمين: للقرع هجيريه مذكرة شهادة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية السنة الجامعية 2017.2018.

- كان متقاربين في السن وربما في الظروف النشأة والمعاناة.
- جمع بينهما صداقة عميقة طويلة هو رغبة مشتركة في أن يكمل كل نظر نظيره عقلانية أحمد أمين الهادئة وحدية طه حسين العاصفة.
- أوجه الاختلاف بين السيرتان:**
- طه حسين تعتمد الصدق الفني لا الصدق الواقعي فأبرز نفسه في صورة المضطهد من كل من حوله أما أحمد أمين فقد التزم الصدق الواقعي قدر المستطاع.¹
- كان طه حسين في أسلوب الكتابة يهتم بجمال الأسلوب أكثر مما يهتم بغزارة المعنى أما أحمد أمين فقد كان عكس ذلك تماماً يهتم بإيصال المعنى أكثر من الأسلوب.²
- الملاحظ على سيرة أمين هو طغيان ضمير المتكلم المفرد الذي يهيمن على النص والذي يحيل على الذات مباشرة مما يؤكد على تطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية أما في سيرة طه حسين فقد غلب ضمير الغائب على معظم النص، فقد تكلم على نفسه بسيرة الغائب مما يؤكد الفصل والتباعد بين السارد والشخصية الرئيسية.³
- من يقرأ سيرة أحمد أمين يجد الكاتب يتصور نتيجة التغير وينص عليها، دون أن يجعل من أحداث حياته ما يفسر هذا التغير فهو أشبه بهن يقول لك "هكذا جرت الأقدار" أما من يقرأ الأيام فيجد فيه أن كاتبه كتبه وهو يريد أن يقرن بين الوصول والثورة.⁴
- دون دوافع ذاتية قوية أما طه حسين فيصطدم بالناس ويقلق وينزعج ويسوء ظنه فيهم وهو يحس أن كل المنقصات الخارجية ترسب في ذاكرته فتظل تبتعد به عنهم وتحفره إلى الهجوم عليهم حين تحين الفرصة.⁵

¹ أحمد أمين مؤرخ الفكر الإسلامي، د، محمد رجب البيومي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 2001م، ص 108.

² ذكريات شخصية عن طه حسين: جلال أمين، بوابة الشروق، نوفمبر 2014.

³ السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، د، محمد الباردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 2005.

⁴ د، إحسان عباس، فن السيرة: الجامعة الأمريكية، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1996، ص 136.

⁵ المرجع نفسه.

كتاب حياتي يصور فترة أطول من التي تصدى لها الدكتور طه في جزأين من الأيام وصاحبه يحاول أن يصف ما أداه في عالم الحياة العملية والعلمية وصلته بالحياة العملية تبدأ في دور مبكر جداً، فكان ما يوازي عهد الطفولة وعهد التلمذة وهما موضوعا كتاب الأيام ليس إلا جزءاً صغيراً في الكتاب.¹

كتاب الأيام يصور نمو طه حسين النفسي الداخلي وكتاب حياتي يصور علاقات أحمد أمين الخارجية بالناس والأماكن، وبينما تستطيع أن تبني من كل الأيام صورة لشخصية كاتبه تجد أن أحمد أمين رسم صورته وطبيعته في بضع صفحات.²

-أحمد أمين عاد بالسيرة الذاتية إلى التاريخ فكتاب حياتي ذو صلة بالتاريخ والمذكرات إلا أن العنصر الذاتي فيه أقوى وأوضح، أما كتاب الأيام فهو سيرة ذاتية فنية أدبية إذا تحولت عناصره بعض التحول أصبح قصة فهو موضوع في إناء قصصي.³

¹ المرجع نفسه، ص 137.

² المرجع نفسه،

³ المرجع نفسه، ص 139، 140.

خاتمة

خاتمة:

- توصلنا في الختام هذا البح إلى مجموعة النتائج يجب توفرها في العمل الأدبي حتى نستطيع أن نصنفها إلى فن السيرة الذاتية ويمكن أن نلخصها فيما يلي:
- أن السيرة الذاتية عمل سردي تتناول حياة كاتبها ويبقى الصدق فيها نسبيا مع شرط التصريح بالميثاق أو عقد أوتوبيوغرافي.
 - تتداخل السيرة مع أجناس أدبية أخرى يصعب التمييز بينهما كالمذكرات واليوميات والاعترافات.
 - السيرة الذاتية لا تمتد في المستقبل بل تتمحور أحداثها حول الشخصية الرئيسية.
 - السيرة الذاتية تعتمد على الأحداث والشخوص ذات المرجعية الواقعية.
 - أن الدوافع كتابة السيرة الذاتية تختلف من كاتب إلى آخر قد تكون دوافع عقلانية وقد تكون دوافع عاطفية.
 - كتاب الأيام يعد النص التأسيسي الأول للسيرة الذاتية في الأدب العربي.
 - كتاب الأيام لطف حسين سيرة ذاتية لأن السارد يسترجع فيها مراحل من حياة طفولته وتعليمه الجامعي بالأزهر والجامعة المصرية حيث يتطابق المؤلف مع السارد في ضمان المتكلم ويستحضر تجربته الذاتية.
 - اعتماد الكاتب أحمد أمين على الضمير المتكلم أنا بكثرة بل في كل صفحاته حياتي تتمثل في مشاعر أحمد أمين الطفل وأحمد أمين الشاب وأحمد أمين الشيخ، إضافة إلى ان كلمة حياتي تشمل الحياة الأدبية والاجتماعية والعلمية والزوجية حيث تطرق أحمد أمين إلى كل ذلك في روايته.
 - إن كاتب السيرة الذاتية يعتمد على ما عاشه ومارسه وما مر به من تجارب وأحداث ولا

يستطيع أحد أن يضيف لمادته شيئاً جديداً.

- السيرة الذاتية فن أكثر استيعاب ونضج ووعي بالذات من سائر الأنواع السابقة أي يختص بالذات الإنسانية وحدها وكل ما يحيط بها من عوامل وظروف تساعد الكاتب في إظهار ذاته.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إحسان عباس. فن السيرة: الجامعة الأمريكية، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1996.
2. إحسان عباس، فن السيرة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
3. أحمد أمين مؤرخ الفكر الإسلامي: د، محمد رجب البيومي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 2001.
4. أحمد طه أحمد، السيرة الذاتية مفهومها وتطورها، مجلة آداب الرافدين، العدد 59، 2009.
5. أدبية السير الذاتية في العصر الحديث: ناصر بركة، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013.
6. تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.
7. جاستون باشلار، جماليات المكان ترجمة غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980.
8. جورج ماي، السيرة الذاتية ترجمة عبد الله صولة ومحمد القاضي، بيت الحكمة قرطاج، تونس، جبرار جينيت، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، 1999.
9. جورج ماي، السيرة الذاتية، مطبعة الجامعات الفرنسية، باريس، 1979.
10. ذكريات شخصية عن طه حسين: جلال أمين. بوابة الشروق، نوفمبر 2014.
11. رشيدة مهران. "طه حسين بين السيرة والترجمة." القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)، 1979، ص22.
12. رينولدز دويت. "السيرة الذاتية في الأدب العربي: الفكرة المغلوطة عن الأصول الأوروبية." مجلة الكرمل، العدد 76، 2003.
13. زكي إبراهيم عبد الدايم. "الترجمة الذاتية في الأدب العربي والحديث." دار الإحياء للتراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط).
14. سحر سليمان عيسى. "قراءات من المكتبة العربية." ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، 2012.
15. طه حسين، سيرة الغائب، سيرة الآتي، المسيرة الذاتية في كتاب الأيام.

16. عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، مكتبة لبنان، دار توبار للطباعة، 1998م.
17. عبد الله إبراهيم، ضمير الغائب في كتاب الأيام للدكتور طه حسين مجلة الرياش، العدد 16973، 23ماي، 2021.
18. عبد المجيد البغدادي. "فن السيرة وأنواعها في الأدب العربي." مجلة القسم العربي.
19. عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، العدد 23، جامعة بنجاب، باكستان، 2016.
20. عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العام للملايين، لبنان، ط2، 1984.
21. عراج الهوارية: تقاطع النقد والابداع في الادب العربي المعاصر، كتابات عبد الكريم الاشر مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران 2011.2012.
22. فن السيرة، د، إحسان عباس، الجامعة الأمريكية، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1996.
23. فهمي ماهر حسن، السيرة تاريخ وفن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970.
24. فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ ترجمة عمر حلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994.
25. قضايا في النقد الأدبي 179، السيرة الذاتية الشعرية، أ، دكتور محمد صابر عبيد، عالم الكتب الحديث جدار للكتاب العالمي، 2008.
26. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهضة للنشر، ط1، 2002.
27. لقرع هجير، عتبات السيرة الذاتية في حياتي لأحمد أمين، مذكرة شهادة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية السنة الجامعية 2017.2018.
28. المبحوث شكري، سيرة الغائب، السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطف حسين، دار الجنوب للنشر، (د.ط)، 1992.
29. مجلة الجمعية العلمية الإيرانية، السيرة الذاتية وملاحها في الأدب العربي المعاصر للسيد إبراهيم آرمن، العدد 35، 2010.
30. محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، دار نوميديا للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2007.

31. محمد الباردي، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
32. محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية.
33. محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، 1955.
34. محمد عبد الله محمد الزامل: حياة أحمد أمين في حياتي، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الطبعة الأولى، العدد 10553، السعودية، 2001.
35. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس م01، ط01، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1306هـ، مادة، سير.
36. مصري عبد الحميد حنورة. "طه حسين وسيكولوجية المخالطة." دار الغريب، ص10.
37. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر 2004، مادة سار.
38. ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة 320، سنة 1997.
39. ابن منظور، لسان العرب، مج4، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.
40. ناصر عبد الرزاق الوافي: القصة العربية عصر الابداع، دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، ط1، دار النشر الجامعات، 1997.
41. ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2006.
42. الهادي غابري، خصائص البناء السرد في السيرة الذاتية، مج13، 2004م.
43. هادي نهرو ومحمد الشنطي، الشندوق الأدبي، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2012م.
44. وليد بن طالب، سيرة بني هلال دراسة سردية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، شعبة السرد القديم، 2002م.
45. ياسين أكبر جوهر، فن السيرة الذاتية في الأدب العربي تاريخه وملاحه، الدراسات الإسلامية، المجلد 56، العدد 01.

الملاحق

التعريف بـ أحمد أمين:

ولد أحمد أمين إبراهيم في القاهرة في أول أكتوبر سنة 1304/1886 هـ ونشأ في كنف والد أزهري يحس إحساساً قوياً بواجبه نحو أولاده، فقد دفع به إلى حفظ كتاب الله في كتاب الحق بمسجد إلى جوار منزله ثم دفعه إلى مدرسة ابتدائية بعد أن حفظ القرآن، فألم فيها بمبادئ العلوم الأولى إلى أن أخذه والده إلى الأزهر وبعدها اهتبل فرصة إعلان للتدريس بمدرسة راتب باشا بالإسكندرية وتقدم ليمتحن ففاز وعين.

ثم قدر لمدرسة القضاء الشرعي أن تنشأ وأن تأخذ طلابها من نابغي أبناء الأزهر، بعد امتحان عسير فطمحت بالشباب همته إلى الالتحاق بها، وخرج من الامتحان ظافراً فصار أحد الطلاب حيث ظهر لأحمد أمين نبوغ مشهود وأصبح مدرساً بالمدرسة.

وقد تنقل الأستاذ من التدريس بمدرسة القضاء إلى القضاء ذاته فكان قاضياً بمحاكم شتى بعواصم مصر، ثم كانت خطوته الكبيرة حين اختاره الدكتور طه حسين للتدريس بكلية الآداب فكان ذلك فتحة مبينا في نتاجه العلمي الثمين حيث تخصص في تاريخ الحركة العقلية للأمة الإسلامية.

وهو كقاضي سابق كانت لديه حاسة مرهفة في مسألة الترقيات بين أعضاء التدريس، ومن دلائل الفضل الجرم لدى الأستاذ أحمد أمين أنه مكث أربعين عاماً يتجدد انتخابه سنوياً لرئاسة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) في مصر وهذا لالتماسهم¹ فيه للكفاية الإدارية والعلمية والخلفية التي تهدف إلى المثل الصالح وتعتصم بالعدالة الدقيقة حتى عرف فيما بينهم بالعدل لكثرة ما كرر هذه الكلمة، ملتزماً حدودها الفاصلة وقد أورثته هذه الصفة شيئاً من المهابة لدى القوم وليست مهابة الرئيس المتعالي بل مهابة الرئيس الطيب.

¹ أحمد أمين مؤرخ الفكر الإسلامي: د، محمد رجب البيومي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 2001، ص 9.18. بتصرف.

أشهر مؤلفات أحمد أمين موسوعته الإسلامية " فجر الإسلام " ضحى الإسلام ظهر الإسلام ويوم الإسلام وفيما اهتم بدراسة الجانب العقلي والفكري في الحضارة الإسلامية، وكذا حي بن يقظان قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية من زعماء الإصلاح زعماء الإصلاح في العصر الحديث.¹

أصيب أحمد أمين بمرض في عينه أولاً ثم بعلته في ساقه سببت قعوده في المنزل إلا لضرورة قصوى وكان أثناء ذلك لا ينقطع عن البحث مملياً ومستعينا بغيره قارئاً وكاتباً، حتى انتقل إلى رحمة الله في 30 ماي سنة 1954، فبكاه الألاف من عارفي فضله ومقدريه.²

ملخص سيرة أحمد أمين في حياته: يعتبر كتاب حياتي للمفكر الدكتور أحمد أمين رحمه الله من أمتع كتب السيرة الذاتية التي صدرت خلال النصف الثاني للقرن العشرين ذلك أن المرحوم أحمد أمين بما فطر عليه من حس علمي وتفكير موضوعي دقيق استطاع أن يعرض ويؤرخ لا لمسيرته العلمية والفكرية فحسب وإنما كان عرضاً حراً ينشال بالحياة ويزفر بالمشاهد والصور قديماً وحديثاً، فكان صورة ناطقة لتاريخ جيل وحقبة مهمة من حقبة النهضة العربية الحديثة في أواخر القرن مبتدئاً بالبيئة التي ولد فيها ومنقلاً لدراسته وتعليمه والمناصب الوظيفية والرسمية التي تقلدها وزواجه وأسرته وأحزانه والدراسات الفكرية والعلمية التي حققها ونشرها عابراً أثناء ذلك أجواء التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع المصري مسجلاً خلاله لملاحظاته العميقة والهادفة على مختلف مناحي الحياة والأحياء كل ذلك بأسلوب علمي مبسط مشرق خال من الحشو والتعقيد.

¹ HTTP://EHTA.COM.

² أحمد أمين مؤرخ الفكر الإسلامي: د، محمد رجب البيومي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 2001، ص17.

ولادته: ولد أحمد أمين في الأول من شهر أكتوبر لعام 1886 أي بعد الاحتلال البريطاني لمصر بأربع سنوات وهي فترة مضطربة أشد الاضطراب في التاريخ المصري الحديث واستمر أثرها طويلا في الأحداث التالية لهذا الاحتلال.

والده: والده هو الشيخ إبراهيم الطباخ وفيما بعد فقد ضاعت نسبته إلى الطباخ واشتهر باسمه الأول وهو احمد أمين فقط وهو في الأصل من بلدة سقراط من أعمال البحرية وينتمي لأسرة من الفلاحين المصريين، إلا أن مظالم السخرة وظلم تحصيل الضرائب أخرجه هو وأخوه الأكبر من بلديهما تاركين أطيانهما حلا مباحا لهن يستولي عليها ويدفع ضرائبها، وقد سكن الأخوان في بيت صغير في حارة متواضعة في حي المنشية بقسم الخليفة في القاهرة وهو أكثر أحياء القاهرة عددا وأقلها مالا وأسوأها حالا وسرعان ما صار الأخ الأكبر مانعا كسوبا ووجه أخاه الأصغر أبو أحمد أمين إلى التعليم في الأزهر، حيث تقدم في دراسته الأزهرية وعمل مصححا في المطبعة الأميرية ببولاق أحيانا ومدرسا في مدرسة حكومية وإمام مسجد، وكان يحب نسخ وجمع الكتب المختلفة من تفسير وفقه وحديث وكتب اللغة والأدب والتاريخ مما كان له أثر كبير في بذور الثقافة الأولى التي تلقاها أحمد أمين وتركت في نفسه أثر مفعما وعميقا.

بيته وشارته: كان بيت أحمد أمين هو أول مدرسة تعلم فيها دروس الحياة وكان طابع البيت البساطة والنظافة وكان البيت محكوما بالسلطة الأبوية المطلقة وكان اهتمام الأب بتعليم أبنائه فائقا، تشم رائحة الدين في البيت ساطعة زكية ويربي الأب أبنائه تربية دينية ملتزمة منتظمة فيوقظهم لصلاة الفجر ويراقبهم في أوقات الصلوات الأخرى، ويسائلهم متى صلوا وأين صلوا ويصوم رمضان ويذكر البيت الحرام وعن هذه المرحلة يتحدث أمين بقوله: "وبعد فما أكثر ما فعل الزمان لقد عشت حتى رأيت سلطة الآباء تتهار وتحل محلها سلطة الأمهات والأبناء والبنات برلمانا صغيرا ولكنه برلمان غير منظم ولا عادل فلا تؤخذ فيه الأصوات ولا يتحكم فيه الأغلبية ولكن يتبادل فيه الاستبداد فأحيانا تستبد فيه الأم وأحيانا البنت أو الابن فلما يستبد الأب

وكانت ميزانية البيت في يد صراف واحد فصارت في أيدي صرافين وتلاعبت بها الأيدي وكثرت مطالب الحياة وتقرعت ولم تجد واحدا يعدل بينها ويوازن بين عيبتها فتصادمت وتخاصمه وكانت ضحيتها سعادة البيت وهدوؤه وطمأنينته.

وكانت الحارة التي نشأ فيها هي مدرسته الثانية وينتقل بنا الأستاذ أحمد أمين إلى عرض نابض بالحياة للحارة التي قضى طفولته فيها، حيث كانت الحارة تمثل الحياة القاهرية المصرية في صميم واقعها قبل أن تغزوها المدينة المعاصرة حيث تمثل في تركيبها السكانية الواقع الطبقي للمجتمع المصري آنذاك، وما يصاحب هذا الواقع من أخلاق وسلوكيات وأنماط معيشية واقتصادية وترفيهية.

في الكتاب: يذهب أحمد أمين في طفولته المبكرة إلى الكتاب لتعلم القراءة والكتابة ويحفظ القرآن ولا يخفى على القارئ المرارة في حديث الأستاذ عن هذه الكتاتيب، حيث كانت تقوم في أماكن كئيبة ومظلمة وتمارس في التعليم أساليب عقيمة من ضرب وتعليق وزجر ونهر تमित الروح والجسد وتؤدي في النهاية إلى كره الطفل للعلم والتعليم وتتفيره منه بل الخروج من الكتاب إلى غير رجعة ثم ينتهي من ذلك كله إلى مقارنة بين تعليم الأطفال في سن طفولته والتعليم الحديث في رياض الأطفال حالياً، والفرق الشاسع والبون العظيم بين العمليتين والتربويتين على أنه يخشى أن يكون هناك إفراط في الخشونة في أيامه وإفراط في التتعيم على أيام أبنائه.

في المدرسة والأزهر: خرج أحمد أمين من الكتاتيب الكريهة كما دعاها ذات الأساليب العقيمة إلى المدرسة الابتدائية حيث دخل مدرسة "أم عباس" أو كما تدعى رسمياً والددة أم عباس باشا الأول وكانت مدرسته نموذجية بنيت على أحدث طراز وأجمله حيث إرتدى أحمد أمين بدلة حديثة بدلا من الجلبات وطربوشا عن الطاقية وأحس علو القدر ورفعة منزلته عن كان يختلط بهم من تلاميذ الكتاب وأبناء الحارة وكان التعليم في المدرسة يتم وفقا لأحدث الأساليب التربوية آنذاك حيث تعلم فيها جغرافيا والتاريخ والحساب واللغة الفرنسية، على أنه صرف عن التركيز على

دروسه المدرسية بما أعده له أبوه من برنامج غريب بدلة حديثة بدلا من الجلبات وطربوشا عن الطاقة وأحس علو القدر ورفعة منزلته عمن كان يختلط بهم من تلاميذ الكتاب وأبناء الحارة وكان التعليم في المدرسة يتم وفقا لأحدث الأساليب التربوية آنذاك حيث تعلم فيها جغرافيا والتاريخ والحساب واللغة الفرنسية، على أنه صرف عن التركيز على دروسه المدرسية بما أعده له أبوه من برنامج غريب ومتناقض محتواه العلوم التقليدية من نحو وصرف وبلاغة.... إلخ، مبعثه حيرة الوالد في مستقبل ابنه هل يوجهه إلى التعليم الديني في الأزهر أم التعليم المدني من ابتدائي إلى الثانوي، ثم إلى الجامعة وهو برنامج مرهق صعب التحمل لتناقضه وارهاقه النفس والبدن وعدم القدرة على الجمع بينها، وعلى كل حال يمضي أحمد أمين أربع سنوات حافلة في هذه المدرسة ثم يستخير الوالد الله سبحانه ويخرجه من المدرسة إلى الأزهر، وها هو ذا أحمد أمين في الرابعة عشر من عمره يلبس القباء والجبة والعمة والمركوب بدل البدلة والربوش والجزمة ويكون منظرا غريبا على من كان يراه سابقا بملابسه الحديثة مما سبب له ضيقا وخجلا واحراجا ويحس بالعمامة تقيدته وتمنعه من المرح واللعب والجري وبأنه شاخ قبل الأوان والطفل إذا تشايخ كالشيخ إذا تصابى كلا المنظرين ثقيل بغيبض كمن يضحك في مأثم أو يبكي في عرس.

ويصل إلى الأزهر استعدادا للدرس ويصل إلى الأزهر استعدادا للدرس وطلب العلم حيث يرى حلقات الطلاب مستدرية أمام كل شيخ والشيخ يقرأ ويفسر ويقرر والطلاب منستون أو يجادلون الشيخ فيما لا يفهمون، ويخرج إلى صحن الأزهر فيراه سماويا غير مسقوف ومبلطا غير مفروش والخبز منشور على الملاءات ليحف ويعد أحمد أمين مقارنة حزينة في ذات نفسه بين مدرسته القديمة والأزهر الجديد عليه ثم يصف نظام التعليم بالأزهر آنذاك وكان نظاما حرا لا يعني بالطالب فيه وشأنه فإذا لم يرزق بمرشد يرشده غرق في هذا البحر الذي لا ساحل له إذ لا حضور ولا غياب ولا امتحانات ولا يسأل أحد الطالب ماذا صنع وكان توقيت الدروس بمواقيت الصلوات،

وفي الأزهر يتعرف على شخصية المصلح الشيخ محمد بن عبده رحمه الله ويتأثر بآرائه الإصلاحية ولو أنه حضر دروسه لمدة قصيرة.

في طنطا والإسكندرية: لم يمكث أحمد أمين في الأزهر سوى سنوات معدودة أحس بعدها بظلام المستقبل وطول الطريق بغير جدوى، وما هو يحاول أن يعثر على وظيفة مدرس بطنطا فيتقدم إليها ويسافر إلى طنطا باكيا شاكيا من فراق بيته وأهله ويتعثر الفتى في طنطا وتضطرب أموره وتفكيره فيستقبل ويعود إلى القاهرة بعد شهر ويسجل أحمد أمين عجبه من مقارنة حاله وأبنائه في سنة تلك حيث يسافرون ويعودون فرحين مغتبطين غير عابئين بشيء فيعجب لسرعة تطور الجيل في الزمن القصير وبعد سنتين من سفره إلى طنطا يعثر على وظيفة مدرس في الإسكندرية بمدرسة "راتب باشا" وقد كانت هذه الخطوة نقطة تحول في حياته إذا التقى في الإسكندرية بمعلمه الثاني بعد أبيه الشيخ عبد الحكيم بن محمد وكان شيخا مدرسا فاضلا ذا بصر وخبرة بالدين والدنيا وأهلها ومن ثم استفاد من شيخه فوائد جمة وأخرجته صحبتته له من عادات وأفكار كثيرة وتعلم الدنيا التي ليست في الكتب وبالجمله فقد كانت فائدته من أستاذه كبيرة في مستقبل حياته.

في مدرسة القضاء الشرعي: في عام 1907م تقرر افتتاح مدرسة القضاء الشرعي بعد اقتراح ذلك من قبل المصلح الشيخ محمد عبده رحمه الله لتخريج قضاة شرعيين مؤهلين تأهيلا علميا حقيقيا وصالحين للغاية من إعدادهم وتقدم أحمد أمين إلى المدرسة، وثم قبله لأي قصر نظره ويدرس العلوم الإسلامية والفقهية والبلاغة والأدب والتاريخ إلى جانب العلوم الحديثة كالجغرافيا والعلوم والحساب والهندسة ويقضي فيها أربع سنوات في القسم العالي وينجح بتفوق بعد امتحان عسير لا رحمة فيه ويعين عميدا في مدرسة القضاء بعد تخرجه فيها بعد أن عين قاضيا في الواحات لمدة قصيرة حلا لمشكلته المزمنة مع قصر النظر ولعل أهمها استفاد في مدرسة القضاء هو تعرفه وتأثره بشخصية مشهورة من شخصيات عصره هو عاطف بك بركات ناظر مدرسة القضاء، فقد وجد فيه الأبوة الروحية الحقيقية نظرا لما اشتهر به عاطف بك من حزم

وبصيرة ورؤية نافذة هذا مع التزام الحق والعدل حتى في أمس الظروف واحلكها، خاصة أن أحمد أمين قدمين عميدا في مادة الأخلاق التي كان يدرسها عاطف بك وبذلك توثقت العلاقة أكثر بين الأستاذ وتلميذه وخلال هذه المرحلة أحس بحاجته الشديدة إلى تعلم لغة أجنبية تكون معينا له على استكمال ثقافته وانفتاحه الحضاري وبناء شخصيته العلمية ولينظر إلى الدنيا بعينين لا بعين واحدة.

- يتعلم اللغة الإنجليزية: ابتداء أحمد أمين تعلم الإنجليزية وهو شاب في السابعة والعشرين بعد أن جرب حظه في تعلم الفرنسية فأخفق، وابتدأ بالكتب الدراسية في مدرسة برلتز ثم انتهى به المطاف إلى سيدة إنجليزية في الخامسة والخمسين من عمرها "مس بور" قضى معها بضع سنوات ووجهت إليه كامل عنايتها من الناحية التعليمية ومن الناحية التربوية، حيث عنيت بتدريب ذوقه وإحساسه بالجمال والطبيعة من حوله وكانت تردد عليه دائما "تذكر إنك شاب" إلا أن هذه السيدة الفاضلة قد أصيبت بمرض عقلي رحلت على أثره إلى بلادها وانقطعت علاقته بها منذ ذلك الحين، وقد وفق بعد ذلك في معرفة سيدة انجليزية شابة وزوجها فكان يعلمها العربية وتعلمه الإنجليزية وتغذي أحاسيسه برقتها وصفائها وطهارتها واجتاز هذه المرحلة فصاروا كما قال بعد ينظر بعين صار ينظر بعينين واستفاد من ذلك واضحا بسعة الأفق والسياحة الحضارية في الثقافة العالمية وانعكس ذلك وكان أثر ذلك واضحا جليا في أسلوبه المباشر المشرق البسيط.

- المدراس الفكرية وبدايات النشر: ثم يستطرد الأستاذ أحمد أمين في تجاربه الحياتية حيث يجمعه القدر ببعض الخريجين من جامعات فرنسا وجامعات بريطانيا حيث يستفيد من تجاربهم وخبراتهم ويشاركهم في أحاديثهم وأفكارهم فتكون مائدة من طعوم مختلفة ويتم الاتفاق بينهم على تأليف لجان متعددة تعني بشؤون مصر المختلفة تبحث أوضاعها فلجنة للناحية السياسية ولجنة للنواحي التعليمية وهكذا....وعصفت الأحداث بهذه اللجان الواحدة تلو الأخرى ولم يثبت منها

سوى لجان التأليف والترجمة والنشر والتي كانت منارا مضيئا في سماء الثقافة والعلم لا في مصر وحدها بل الشرق العربي كله.

- زواجه وأسرته: ثم يتحدث بعد ذلك عن الزواج وتجربته الحياتية والوجدانية مع هذا الحدث العام في حياة كل إنسان واصفا كيف كان الزواج في بيئته وطبقته في ذاك الزمان ومالقيه من العنت والمشقة حتى وفق أخيرا إلى الزوجة التي ارتضاها ورضته وكيف وقفت عمته وزيه الديني عائقا في سبيل زواجه نظرا لقصور نظر الكثيرين وتركيزهم على المظهر دون المخبر، وحياته الزوجية بصورتها الإجمالية اليومية ورأيه في كثرة النسل وقلته وما يؤدي إليه ذلك من رقي الأمم وتأخرها وكيف تغلب رأي الزوجة ومعارفها على رأيه من ناحية كثرة الأولاد، وكذلك بعض المشاكل الأسرية كمشاكل الخدم والقي منها ومشاكل التعامل مع السيدات وأن العقل والمنطق الخاص هو آخر ما ينم التفاهم به معهن، وذلك لغلبة العاطفة والشعور والإحساس على تكوين المرأة ويقوم بتربية أولاده ويعني بالولد الأول لظنه بأنه سيكون قدوة لبقية أخوته وكيف كان قاسيا في تربيته لأولاده الأولين ثم كيف تغيرت معاملته لهم بالزمن وأنه لم يجد فرقا يذكر بين أولهم وآخرهم.

- أحمد أمين والحركة الوطنية: شارك أحمد أمين كمعظم أبناء جيله في الأحداث السياسية التي عصفت بمصر بعد الحرب العالمية الأولى، بأن مراحل الكفاح الوطني ضد الاحتلال الإنجليزي كما شارك بفعالية وحماسة في هذه الحركة الوطنية وعن طريقها تعرف إلى معظم القياديين الوطنيين، إبان تلك المرحلة من تاريخ مصر كسعد باشا زغلول وعاطف بك بركات وغيرهم ولا تمر تلك المرحلة من حياته بسلام فهي هو ينقل من مدرسة القضاء بعد أن كان أستاذا بهما إلى القضاء قاضيا شرعيا بمحكمة قويسنا الشرعية ومع ذلك فلم يستهري القضاء، ولم يسعد به فكل يمر به ويراه أرحام تقطع وأر قد خرجت وقد استفاد من عمله في القضاء الدراسة الاجتماعية ومشاكلها، وكان لا يعول في أحكامه القضائية على مرافعات المحامين وتزويقهم وإنما يعتمد إلى حل المشاكل الأسرية من أطرافها مباشرة ومن ثم معالجتها بالنصح والتوفيق والصلح أو

بالفراق إذا لم يكن جدوى من الصلح، ثم يعلق على منصب القضاء الشرعي بما يحلو له من ملاحظات واستنتاجات عقلية واجتماعية استوعبها عقله الذكي الحساس أثناء فترة عمله قاضيا لأربع سنوات متتالية.

- أحمد أمين والحياة الأكاديمية: توفي والد الأديب أحمد أمين وهو قاض شرعي ومن بعده أستاذه الروحي عاطف بك بركات وبنفوذ صديقه طه حسين عميد الأدب العربي يعين الأستاذ أحمد أمين أستاذا بكلية الآداب بالجامعة المصرية ويدخل بذلك إلى عالم الأكاديمي، وهو عالم غريب عليه كل الغرابة إذ بدأ حياته العلمية أزهريا ومن ثم أتم دراسته في دار القضاء وعمل التدريس فيها قاضيا وها هو ذا يحتل مكانه كأستاذ في كلية الآداب بين أساتذتها المصريين والإنجليز والفرنسيين والبلجيك، وينتظم في سلوكهم ويلاحظ اضطراب الجو الدراسي وكون النسيج الجامعي مهلهلا في كلية الآداب وهو يستفيد من تجاربه الأكاديمية من حيث الكيف والكم ويلاحظ أجواء الصراع في الكلية وتداخل السياسة والعلم.

ثم تحدث أعجوبة في حياته على حد تعبيره إذ يعين عميدا في كلية الآداب ويغرق حتى لجة رأسه في الأعمال الإدارية الروتينية فحتى شراء مكنسة يعرض عليه ويظل عميد للكلية لمدة سنتين ثم يحدث ما يسبب استقالته من العمادة، فيستقيل ويعود إلى عمله العلمي بين الكتب والبحث العلمي، وإذ ذاك تسفر له الحياة عن وجه قبيح من وجوهها المتعددة من إنكار للجميل والطعن في الظهر والتتكبر لرابطة الأستاذية التي يراها رحمه الله من منظوره الخاص أقوى الروابط وأجلها بين الناس وكان ذلك درسا من دروس الحياة لا ينسى.

وأثناء عمله لكلية الآداب يقوم برحلات متعددة إلى العراق والشام ويمر بتلك الديار وهي في طور النهضة العربية الحديثة والانعتاق من ربة المستعمر البغيض، ويسجل انطبعا ومشاهداته عن تلك الأقطار ولا ينسى أن يسجل آلامه لتخلف بلاد العرب وعدم استغلالها لثرواتها قدراتها نحو النهضة وما تعانيه من أدواء وأمراض في الاقتصاد والأخلاق والمجتمع والسياسة ويسجل ما

يراه من اقتراحات علمية وواقعية لتطوير بلاد العرب والنهوض بها نحو الرقي والأخذ بأسباب الحضارة.

ويزور أوروبا بعد ذلك ضمن وفد مصر إلى مؤتمر فلسطين باقتراح من صديقه الأستاذ العلامة أحمد لطفي باشا السيد وزير الخارجية المصرية آنذاك ويسافر ويركب الطائرة لأول مرة في حياته، فيصف انطباعه ومشاعره آنذاك ويصل إلى لندن وتبدأ المفاوضات ويتقدم فيجد نفسه على المائدة أمام مستر بيتن وزير الخارجية بريطانيا ومعه وزير المستعمرات البريطاني وتنتهي المفاوضات من دون نتيجة نذكر، وتكون فرصة للأديب والعالم أحمد أمين ليزور بريطانيا ويتعرف على جوانب الحياة فيها والنواحي السلبية والإيجابية لهذه البلاد ولا ينسى أن يسجل إعجابه بالتنظيم الدقيق لحياة الإنجليز والروح الديمقراطية التي يتميز بها هذا الشعب الحضاري، وتلك الحياة الهادئة المنظمة المريحة التي يحيونها ولا يفوته أن يسجل تعجبه واشمئزازه من هذا التباين الصارخ بين حياة الإنجليز في بلادهم وسياستهم في المستعمرات.¹

التعريف بالكاتب طه حسين:

- من مواليد 14 نوفمبر 1889م في قرية تسمى عمرية الكيلو مركز مغاغة بمحافظة المنار بمصر القاهرة.²

- سنة 1895م وهو في السادسة من عمره أصيب بالرمد وفقد البصر.

- وفي سنة 1903م التحق بالأزهر حيث تلقى توجيهه الأول من شيوخ الأزهر وكان من أحبه قلبه الشيخ سيد المرصفي ثم اتصل بأحمد لطفي السيد وأنظم في الجامعة الأهلية بعد أن ترك

¹ محمد عبد الله محمد الزامل: حياة أحمد أمين في حياته، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الطبعة الأولى، العدد 10553، السعودية، 2001.

² الدكتور مصري عبد الحميد حنورة، طه حسين وسيكولوجية المخالطة، دار الغريب، ص10.

الأزهر للأسباب التي أوردتها في الأيام سنة 1910م بدأ حياته الصحفية بالكتابة في جريدة لطفي السيد¹.

- سنة 1914 نال أول دكتوراه من الجامعة الأهلية على رسالة كان موضوعها أبو العلاء المعري.
- سنة 1914 سافر في بعثة إلى فرنسا فدرس الآداب القديمة والفلسفة والاجتماع واطلع على الأدب الفرنسي المعاصر ونال الدكتوراه عن رسالة موضوعها "ابن خلدون فلسفته الاجتماعية.
- سنة 1917 تزوج من الفرنسية سوزان.
- بعد عودته من فرنسا حاضر في الجامعة الأهلية.
- عندما أنشئت الجامعة المصرية سنة 1925م عين أستاذا بها وحاضر في كلية الآداب التي أصبح عميدا لها فيما بعد.
- سنة 1933 تفرع للصحافة في جريدة كوكب الشرق بعد أن ترك عمادة كلية الآداب.
- عندما أنشأ جامعة الاسكندرية في أربعينيات القرن العشرين عين مديرا لها أرسى أسس جامعة حديثة تتسق مع فكره الذي طوره على مدى رحلة عمره والذي ظهرت أصول أسسه في كتابة "مستقبل الثقافة في مصر" الذي كتبه بعد أن ترك الآداب.
- عين وزيرا للمعارف سنة 1950م في وزارة الوفد برئاسة مصطفى النحاس باشا.
- عين رئيسا للجنة الثقافية بالجامعة العربية.
- في 12 أكتوبر 1952 جدد تعيينه أستاذا غير متفرغ بكلية الآداب بجامعة القاهرة.
- في 23 أبريل 1959 أختير كعضوا ممثلا للجمهورية العربية المتحدة في اللجنة الاستشارية للمشروع الرئيسي المتبادل للقيم الثقافية بين الشرق والغرب.
- 16 أكتوبر 1959 عين رئيسا لتحرير جريدة الجمهورية.
- 18 نوفمبر 1959 فاز بجائزة الدولة التنفيذية في الآداب.

¹ نفس المرجع، ص 11.

- 7 يوليو 1960 رشحته كلية الآداب جامعة الاسكندرية لجائزة نوبل.
- 8 نوفمبر 1960 عين نائبا لرئيس مجمع اللغة العربية.
- 9 نوفمبر 1961 أسند إليه الاشراف على معهد الدراسات العربية العليا التابع لجامعة الدول العربية.
- مارس سنة 1962 اختارته الهيئة الادبية الايطالية السوسرية محكما مع أعضاء جائزتها الادبية "بوزان" التالية الجائزة تقبل العالمية من حيث القيمة والأهمية.
- 4 يوليو استقال من جامعة من جامعة القاهرة من منصبه كأستاذ غير متفرع بكلية الآداب لموضه.
- 13 مايو 1963 انتخب رئيسا للمجمع اللغوي بعد وفاة لطفي السيد.
- 2 سبتمبر 1963 صدر القرار الجمهوري بتعيينه رئيسا لمجمع اللغة العربية.
- 24 يوليو سنة 1964 قررت جامعة الجزائر منحه دكتوراه الفخرية وهو أول عربي فاز بها.
- نوفمبر سنة 1964 بدأ الكتابة في جريدة أخبار اليوم.
- 17 جانفي 1965 أهدته جامعة باليرمو بصقلية بإيطاليا الدكتوراه الفخرية تقديرا لفضله وعلمه بوصفه عالما وناقدا فذاعت شهرته في العالم.
- يناير سنة 1965 صدر قرار جمهوري بتعيينه عضوا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.
- 17 ديسمبر 1965 أهداه الرئيس جمال بن ناصر قلادة النيل لخدماته للأدب العربي.
- 2 أكتوبر 1967 أعيد انتخابه رئيسا للمجمع اللغوي.
- 1 نوفمبر 1967 عين رئيسا لمجلس إدارة جمعية الأدباء.
- يوليو 1968 أهدته جامعة مدريد درجة الدكتوراه الفخرية تقديرا لخدماته في الثقافة العربية المعاصرة.

- توفي في 27 أكتوبر 1973 بعد حرب أكتوبر التي عاصر انتصاراتها.

*من إنتاجه الأدبي:

- من الدراسات الأدبية والنقدية:

1- حديث الأربعاء.

2- في الأدب الجاهلي.

3- حافظ وشوقي.

4- مع المتنبي.

-دراسات في التاريخ الساسي والاجتماعي لصدر الإسلام:

1- الفتنة الكبرى.

2- علي وبنوه.

3- الشيخان.

4- مرآة الإسلام.

- دراسات في أصول الحضارة الغربية وتيارات الأدب الغربي المعاصرة:

1- التربية عند الإثنين.

- قصص فنية مستمدة من كتب السيرة:

1- على هامش السيرة.

2- الوعد الحق.

-قصص حديثة:

1- دعاء الكروان.

2- شجرة ابؤس.

3- الحب الضائع.

4- أدين.

5- المعذبون في الأرض.

6- الأيام (عن سيرته الذاتية).

1- تقديم للكتاب: (الأيام لطفه حسين)

حظي كتاب "سيرة الأيام" باهتمام كبير من طرف النقاد والباحثين خلال عقد الثمانينات والتسعينات حيث صدر كتاب "طفه حسين" "الأيام" في أعقاب الأزمة التي مر بها عميد الأدب العربي الذي طرد من الجامعة المصرية آنذاك (جامعة فؤاد الأول) بسبب آرائه الجريئة التي عبر عنها في كتابه "في الشعر الجاهلي"، وقد تبني آراء بعض المستشرقين وخصوصا "مارجيلوت" الذي سلك في الصحة ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي فيما عرف بقضية الانتحال معتمدا على جملة من الأسباب.

أثارت تلك الآراء جدلا واسعا نطاق النطاق حول فكر "طفه حسين" حيث وصلت القضية إلى مجلس النواب وكان لتلك الأزمة وقعها الشديد عليه فعكف على كتابة سيرة حياته ونشرها تحت عنوان "الأيام" واعتبرها عدد من النقاد رواية فهو لم يشر إلى أنها سيرة ذاتية وجعل بطلها من أسماء بالفتى "فروين" على لسانه¹.

ملخص سيرة الأيام لطفه حسين:

كتب عميد الأدب العربي "طفه حسين" كتابه "الأيام" في ثلاثة أجزاء روى فيه أحداث حياته الأولى أي نحو الخامسة من عمره الأولى، نحو الثلاثين أي إلى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

أما الجزء الأول فمراده حول سني الطفولة وما جرى من أحداث فيذكر "طفه حسين" البيت الصعيدي الذي نشأ فيه والسياج الذي كان يحول دون انطلاقه والمزرعة التي كانت تنبسط من

¹ هادي نهرو ومحمد الشنطي، الشندوق الأدبي، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2012م، ص230، ينظر ص38.

وراءه والقناة التي كانت تنتهي إليها دنياه ويذكر أنه كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه وأمه، كان يحس أن إخوته وأخواته يستطيعون مالا يستطيع وأن أمه تحول إلى خزة صامت عميق في نفسه وقد توغل "طه حسين" في أعماق نفسه ليظهر لنا أثر العمى فيها وفي شتى تصرفاته وأحواله الحياتية كما أسرف في وصف حاله مع المجتمع الذي يعيش فيه.¹

ثم ينقلنا "طه حسين" إلى الكتاب و"سيده"² فيخرق في الكلام على حال طلابه الزرية وحال شيخه الزرية ومعاملة الشيخ للطلاب وبعدها يخبرنا بأنه حفظ القرآن في التاسعة من عمره وأنه وجد في ذلك عبثاً أمام أبيه وشيخه من جراء ما كان ينتابه من النسيان كما يطلعنا على ما بداخله من سرور وغبطة يوم دفع إليه أخوه ألفية ابن مالك وجهت المتون ليحفظها استعداداً للأزهر فيستظهر الأول استظهاراً كاملاً ويستظهر من الآخر صحفاً مختلفة وهنا يتناول "طه حسين" بكلامه من العلم والمعلمين والشيوخ المنبثين في كل مكان ومنهم المتعلم بعض الشيء ومنهم الجاهل الذي يفسد على الناس دينهم.³

ويروي لنا الكاتب قصة أحدهم وقد سأله الصبي ذات يوم، ما معنى قوله تعالى: (وخلقناكم أطواراً)⁴ فأجاب هادئاً مطمئناً "خلقناكم كالثيران لا تعقلون شيئاً"⁵، واصل الكاتب حديثه إلى أن يصل في آخر هذا الجزء الأول إلى الأزهر.

وفي الجزء الثاني من كتاب "الأيام" يجول بنا طه حسين في رحاب الأزهر وأدراجه وزواياه وينتقل بنا من حلقة "نحو" إلى حلقة "فقه" إلى حلقة "لغة" إلى غير ذلك من مجتمعات الطلاب الأزهريين وكثيراً ما يعلن "طه حسين" أن ما اكتسبه فب هذه البيئة القاهرية من العلم بالحياة

¹ سحر سليمان عيسى، قراءات من المكتبة العربية، ط1، 2012، دار البداية ناشرون وموزعون، ص260، ينظر إلى 43.

² طه حسين، الأيام، ج1، ط1، 1974، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص20.

³ سحر سليمان عيسى، قراءات من المكتبة العربية، ص267، ينظر ص44.

⁴ سورة نوح، الآية14، مع طور وهو الحال فطوراً نطفة وطوراً علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر في خلقه بموجب الإيمان بخالقه.

⁵ طه حسين، الأيام، ج1، 1974، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص110.

وشؤونها الأحياء وأخلاقهم لم يكن أقل خطرا مما اكتسبه في هذه البيئة الأزهرية من العلم بالفقه والنحو والمنطق والتوحيد إلا أنه يأخذ على شيوخ الأزهر تمسكهم الأعمى بكل قديم واحتقارهم العدائي لكل جديد أو تجديد وهو يضيف بهذا كل الضيق ويحس في أعماق نفسه حاجته إلى الحرية¹.

وفي الجزء الثالث من كتاب "الأيام" يحدثنا "طه حسين" عن فترة جديدة من حياته هي فترة الصراع في سبيل التجديد والانفتاح وفترة الانتقال إلى عالم جديد هو عالم أوروبا فقد ضاق الفتى ذعرا بالأزهر ومشيعته وراح يكتب المقالات النقدية التي هاجم فيها الأزهر في غير رفقا وقد أثار ذلك حفيظة الأزهريين فعملوا على إسقاطه في امتحان العالمية وعملوا على فصله عن دروس الأزهر².

سافر بعدها إلى فرنسا وأكب على الدروس والتحصيل وواجه في الحياة الباريسية صعوبات جمة وظل كذلك إلى أن تعرف على الزوجة والرفيقة المخلصة وعاد إلى القاهرة بعد نياله الدكتوراه الثانية وشهادة الدراسة العليا في التاريخ من السوربون ويدرس في الجامعة وتغرية السياسة فينحاز إلى الجامعة "عدلي باستا" ويلقى من جامعة "سعد زغلول" سخطا³.

¹ سحر سليمان عيسى، قراءات من المكتبة العربية، ص267.

² سحر سليمان عيسى، قراءات من المكتبة العربية، ص260.

³ المرجع نفسه، ص269.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء	2
شكر وعرفان	4
مقدمة	أ
مدخل	4
الفصل الأول: السيرة الذاتية مفاهيم وتجليات	10
المبحث الأول: السيرة الذاتية ونشأتها	15
المطلب الأول: مفهوم السيرة الذاتية	15
المطلب الثاني: نشأة السيرة وتطورها	22
*السيرة الذاتية في العصر القديم	23
*السيرة الذاتية في العصر الحديث	25
المبحث الثاني: السيرة الذاتية والأنواع المجاورة لها	29
*السيرة الذاتية والتاريخ	29
*السيرة الذاتية والمذكرات	30
*السيرة الذاتية واليوميات	30
*السيرة الذاتية والاعترافات	31
*السيرة الذاتية والرواية	31
المبحث الثالث: منهجية السيرة	32
الفصل الثاني: دراسة مقارنة بين طه حسين وأحمد أمين	41
المبحث الأول: مرجعيات السيرتان	41
المبحث الثاني: بنية السيرتان	49
1. بنية سيرة حياتي لأحمد أمين	49

55	بنية السيرة للأيام ل طه حسين.....
58	المكان والزمان
58	أ/ الأماكن المفتوحة
59	ب/ الأماكن المغلقة
61	الاسترجاع وأنواعه.....
61	الزمن
62	3/ الاستباق وأنواعه.....
64	المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين " طه حسين، أحمد أمين".
65	أوجه الاختلاف بين السيرتان
68	خاتمة.....
70	قائمة المصادر والمراجع
74	الملاحق

المخلص:

جاء هذا البحث بعنوان "السيرة الذاتية بين أحمد أمين وطه حسين" وتضمن مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، فالمقدمة احتوت على ذكر الفن الذي ينتمي إليه البحث، وأهم أسباب اختيار الموضوع وأهدافه، وطرح الإشكالية، والإشارة إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، وذكر المنهج المطبق في الدراسة والخطة المتبعة، وذكر أهم المراجع المعتمدة في البحث، وبعض الصعوبات التي اعترضت إنجاز هذا البحث. والمدخل كان عبارة عن تمهيد تاريخي لفن السيرة، من حيث نشأته عند العرب، ثم عند الغرب، مع الإشارة إلى بعض النماذج التي مهدت لظهور هذا الفن وتطوره.

فجاء الفصل الأول بعنوان السيرة الذاتية مفاهيم وتجليات ويتضمن السيرة الذاتية ونشأتها، السيرة الذاتية والأنواع المجاورة لها، ومنهجية السيرة.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان دراسة مقارنة بين طه حسين وأحمد أمين، وتطرقنا فيه إلى مرجعيات السيرتان وبنية السيرتان وأوجه التشابه والاختلاف، وذلينا البحث بخاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج التي كانت عبارة عن نتائج عامة عن فن السيرة، وأخرى خاصة عن سيرة "أحمد أمين وطه حسين" الذاتية. الكلمات المفتاحية: السيرة- الذاتية- الفن - أحمد أمين- طه حسين.

Summary:

This research was titled "The Biography between Ahmed Amin and Taha Hussein" and it included an introduction, an introduction, two chapters and a conclusion. The applied in the study and the plan followed, and mentioned the most important references approved in the research, and some of the difficulties that hindered the completion of this research.

The introduction was a historical introduction to the art of biography, in terms of its origins among the Arabs, then among the West, with reference to some examples that paved the way for the emergence and development of this art.

The first chapter is titled Autobiography, Concepts and Manifestations. It includes autobiography and its origins, autobiography and its related types, and biographical methodology.

As for the second chapter, it came under the title of a comparative study between Taha Hussein and Ahmed Amin, in which we touched on the references of the two biographies, the structure of the two biographies, and the similarities and differences. Hussain self.

Keywords: biography - autobiography - art - Ahmed Amin - Taha Hussein.